

الفرقة الانتحارية
٣
زعيم المافيا
٧٧
Looloo
www.dvd4arab.com
تأليف
مجدى صابر
الناشر
ميدلايت المحدودة
ML



فى مكان سرى بقلب «قلعة صلاح الدين» فى منطقة القلعة بالقاهرة.. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط.. خاصة المنطقة العربية.. ويرأسها السيد «عزت منصور».

و«الفرقة الانتحارية» هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى.. ولكنها أهمها على الإطلاق.. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير أفراد «الفرقة الانتحارية» تنفيذها بنجاح.. ولم يحدث أبداً أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها.. لأن أفرادها من طراز خاص.. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب.

أفراد الفرقة الانتحارية

● سالم محمود :

هو أحد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى «الفرقة الانتحارية» ورئاستها.

يجيد كل الرياضات القتالية.. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا.. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليين.. وسرعة أكبر فى قتال الأعداء.. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها.. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً.. وبأى ثمن!

ملف خدمته برقم (٧)



● فاتن كامل :

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● هرقـل :

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم «الدبابة البشرية» .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من رأسه .. لامثيل لقوته البشرية .. ولا يستعمل أى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لايحمل أى رقم .. فهو العضو الذى لارقم له

خطة .. خطره جدا

كان المشهد رائعاً من الحديقة المقامة فوق ربوة عالية تطل على القلعة بقبابها الفضية اللون ، التى كانت تعكس شمس الظهيرة الدافئة لمنتصف شهر نوفمبر .. على حين ظهرت على البعد معالم القاهرة القديمة .. غامضة .. شاحبة اللون .

تقدم سالم من المنضدة الوحيدة التى كانت مشغولة فى الحديقة .. وكان الجالس إليها قد أعطى ظهره لمدخل الحديقة .. وراح يراقب جبل المقطم البعيد بعينين واسعتين ظهر فيها تعبير من القلق الغامض .

تقدم سالم من رئيسه قائلاً بابتسامة عريضة : يبدو أن المشهد قد أعجبك كثيراً ياسيدى ؟

استدار «عزت منصور» قائلاً : وأنت .. ألا يعجبك ؟

جلس سالم وهو يقول : بالتأكيد .. إن كل ما هو قديم وتنبعث منه رائحة الماضى يأسرنى .. خاصة «القاهرة» القديمة بحواريها الضيقة وشرفاتها ذات المشربيات والمنمقات .. والجوامع القديمة التى بقت شاهداً حياً على عظمة أجدادنا وتاريخنا وتراثنا .

وتلفت حوله وهو يقول : أين فاتن وهرقل ؟

– إنهما لن يأتيا .. لم أرسل إلا لاستدعائك وحدك .

تساءل سالم : إذن فأنت لم تستدعنى لأجل مهمة .. وإلا لكان من الضرورى وجود بقية أعضاء الفرقة .

– بالعكس .. إن استدعاءك كان بسبب المهمة التى تنتظرك .. أما اشتراك فاتن وهرقل فى هذه المهمة فربما يتقرر فيما بعد .. إن طبيعة تلك المهمة التى تنتظرك هى التى تفترض ذلك .

ظهرت بعض الدهشة على وجه سالم .. ولكنها سرعان ما اختفت من على وجهه ، وعادت ملامحه إلى طبيعتها بدون أن تعكس شيئاً من مشاعره .. فقد تعلم أنه لامكان للدهشة فى عمله .. حيث كل شيء متوقع ولا مستحيل هناك .

وتساءل سالم بعد لحظة : وما هى مهمتى القادمة ؟

ببطء أجابه الرئيس : سوف تصبح أحد رجال العصابات العالمية .

لم يستطع سالم أن يخفى دهشته هذه المرة .. وبدا عليه كأنه لم يستوعب ما قاله رئيسه على الفور .. وإن ظل صامتاً ينتظر مزيداً من الإيضاح .

وأشعل «عزت منصور» سيجاره الذى كان قد أطفأه منذ دقائق ، وقال وهو يأخذ عدة أنفاس متلاحقة منه : إن هناك اجتماعاً هاماً لقيادات المافيا العالمية سوف يعقد فى جزيرة «صقلية» معقل هذه العصابة الجهنمية .. ومن الضرورى حضورك هذا الاجتماع .

قال سالم بعينين ضيقتين : كنت أظن أن عملنا هو محاربة مثل هذه العصابات .. وليس حضور اجتماعاتها .

تأمل الرئيس سالم بنظرات عميقة ثم قال : إننا لانطلب منك القتال هذه المرة .. أبداً .

بجمود قال سالم : يبدو أنكم أخطأتم اختيار الشخص المناسب ياسيدى .. إن المهام العادية لاتناسبنى !

زم الرئيس فمه بقوة وقال بصوت قاسي : ومن قال إن مهمتك ستكون عادية .. إن هذه المهمة هى ما يمكن أن يطلق عليها اسم «مهمة انتحارية» .. وربما تكون مهمة بلا عودة .

وصمت «عزت منصور» وبان فى عينيه تجهم شديد .. وظهرت الدهشة على وجه سالم وتساءل : ألأجل ذلك كان اختياره وحده للقيام بتلك المهمة ، التى قد يكون فيها القضاء على «الفرقة الانتحارية» بأكملها فيما لو اشترك كل أفرادها فى نفس المهمة ، التى قد تكون مهمة بلاعودة ؟

شردت عينا الرئيس إلى الأفق البعيد محاولاً إخفاء نظرة القلق التى ارتسمت على وجهه وقال : أنت تعرف يارقم سبعة أن عصابة «المافيا» العالمية نشأت فى بدايتها بجزيرة «صقلية» .. تلك الجزيرة الإيطالية المشهور عنها صلابة أهلها وقسوتهم وميلهم إلى العيشة الخشنة المقفرة .. ومن هذه الجزيرة هاجرت المافيا إلى «أمريكا»

حيث نمت وترعرعت وصارت عصابة عالمية .. ومن ثم فقد قامت بتصدير الجريمة إلى كل أنحاء العالم بعد ذلك .. إن «المافيا» نظام دولى إرهابى لا مثيل له فى دقة التنظيم والعمل السرى .. ومن الصعب بل من المستحيل اختراقه لكشفه .. وكل من خان هذه العصابة أو حاول إفشاء أسرارها كان مصيره الموت .. ولم ينجح أحد خان هذه العصابة على الإطلاق .. فحتى لو هرب إلى آخر العالم للاختباء هناك بعيداً عن انتقام هذه العصابة الجهنمية .. فإن يد القتل لابد أن تطوله هناك ، ولو كان فى القطب الشمالى .

قال سالم فى هدوء : كل هذا أعرفه ياسيدى .. فما الجديد ؟

– أنت تعرف أن نشاطات «المافيا» متعددة .. وهى تمارس عملها فى كل ما يخالف القانون حتى لو كان ضحاياها مئات الآلاف من البشر .. إن زعماء المافيا لا يهمهم غير زيادة أرباحهم بأى وسيلة ، ولذلك قامت المافيا فى السنوات الأخيرة بتوسيع نشاطها فى تجارة المخدرات .. باعتبارها التجارة الأكثر ربحاً فى عالم الإجرام .. ولهذا أقامت هذه العصابة شبكة إنتاج وتوزيع وبيع للمخدرات فى كل أنحاء العالم .. وخاصة فى منطقة «الشرق الأوسط» .

مرت لحظات من الصمت .. وبدأ سالم يستنتج بعضاً مما سيقوله رئيسه .. وأكمل «عزت منصور» قائلاً : وأصبحت منطقة «الشرق الأوسط» وخاصة المنطقة العربية هى مركز النشاط الأكبر لتهريب المخدرات للمافيا العالمية ، وقد تم ضبط شحنات منها بآلاف

الملايين من الجنيهات خلال السنوات الأخيرة .. ولكن .. وحسبما يؤكد القائمون على مكافحة المخدرات ، فإن ما يضبط من هذه التجارة السوداء لا يكاد يصل إلى ١٠٪ من الحجم الحقيقى لها .. وربما أقل .. ومعنى ذلك أن هناك مئات الأطنان من كل أنواع المخدرات يتم تهريبها إلى منطقتنا .. دون أن تضبط بسبب امتداد سواحلنا وسهولة التهريب عبرها بوسائل يصعب أو يستحيل اكتشافها ، ومن ثم تأخذ طريقها فى النهاية إلى شبابنا ، فتدمر عقولهم وأبدانهم فيكون مصيرهم إما الموت أو الجنون ، وما لم يتم اكتشاف الرءوس الكبيرة التى تعمل فى هذه التجارة السوداء بمنطقتنا .. ما لم يحدث ذلك فسيستحيل القضاء على تهريب المخدرات إلى بلادنا .. وهو ما نأمل أن تتوصل إليه فى مهمتك القادمة .

– ولكنى لم أفهم ياسيدى .. كيف سأتمكن من حضور اجتماع «المافيا» القادم .. وكيف سأتمكن من اختراق معقلهم أو حضور اجتماعاتهم ؟

– إن الإجابة سهلة .. وخطرة جداً فى نفس الوقت .. فمنذ سنوات عديدة ونحن نعرف أن هناك زعيماً للمافيا فى بلادنا .. وأنه هو المسئول الأول عن عمليات «المافيا» لتهريب المخدرات إلى بلادنا ، وهو المسئول عن إغراق الأسواق بكل أنواع المخدرات التى راح ضحيتها آلاف الشباب الذين وقعوا فريسة تلك السموم وماتوا بسببها ، أو عاشوا كالأشباح محطمين مقتولى الإرادة والطموح .. وقد استمرت تحرياتنا لسنوات عديدة لكشف هذا الرجل السرى

الذى يعتبر ذراع «المافيا» وأهم زعمائها .. حتى تمكنا من كشفه خلال الفترة الأخيرة .. أن اسمه هو «غريب الشربينى» ، وهو يتستر فى أعمال الاستيراد والتصدير من خلال شركة كبيرة يمتلكها .. وهو رجل مشهور بالحيطة والحذر ولم يترك خلفه أى دليل يدينه ولذلك لم تتجه الشبهات إليه أبداً من قبل .

— وهل قبضتم عليه ؟

أشاح «عزت منصور» بيده قائلاً : لا .. إننا لم نفعل بالطبع حتى لاتعرف المافيا أننا قد كشفنا رجلها الأول فى منطقتنا .. فمن السهل عليهم اختيار من يحل محله لممارسة نفس النشاط .. وبذلك لن نكون قد استفدنا شيئاً بإلقائنا القبض على «غريب» .. ونحن سوف نقبض على ذلك الرجل بالطبع .. ولكن بعد أن تحل أنت محله فى اللحظة المناسبة .

لمعت عينا سالم وقال : لقد بدأت أفهم ياسيدى .. أن المطلوب منى أن أحل محل «غريب الشربينى» فى الاجتماع القادم «للمافيا» .. أليس كذلك ؟

أشار الرئيس بأصبعه هاتفاً : بالضبط .. هذه هى مهمتك القادمة يارقم سبعة .. إنها المهمة التى لايمكن لأى إنسان آخر على وجه الأرض أن يقوم بها بسبب خطورتها الفائقة .

— إن هذا يعنى أننى سأجرى عملية تجميل حتى أبدو شبيهاً بذلك الرجل ؟

ابتسم «عزت منصور» وقال : لا .. إنك لن تجرى أى جراحات تجميل .. بل ستذهب بنفس ملامحك .. ولن يكتشف أحد حقيقتك ، أو أنك لست نفس الشخص .

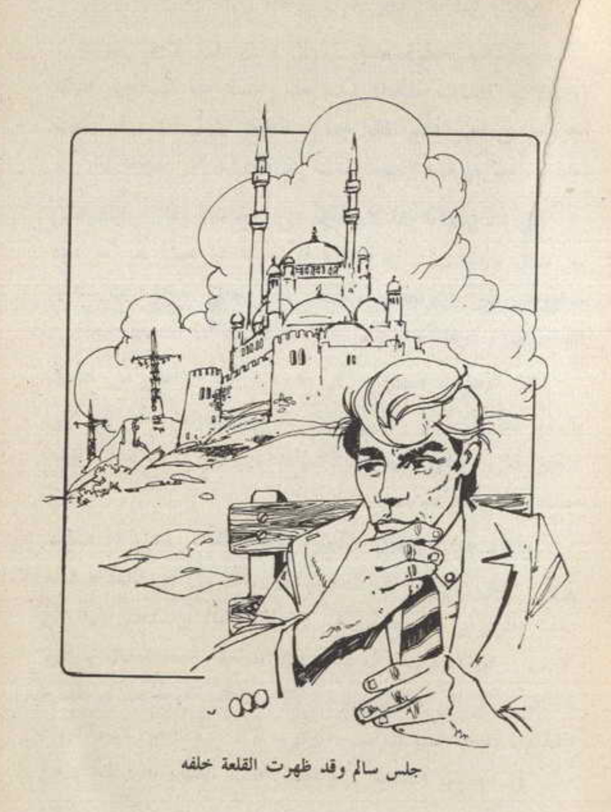
بدهشة تساءل سالم : وهل يشبهنى هذا الرجل المدعو «غريب الشربينى» إلى ذلك الحد ؟

— لا .. إنه لايشبهك أبداً . بل هو بعيد الشبه عنك تماماً .

ظهرت الحيرة على وجه سالم وقال : ولكن كيف ؟

قاطعه الرئيس : إن نظام عمل المافيا يحمل الإجابة على سؤالك .. فتنظيم «المافيا» لايسمح بكشف الأعضاء إلا لرئيسهم المباشر فقط ، من خلال تقسيم العمل إلى تنظيمات مختلفة .. بحيث لايعرف أعضاء التنظيم الواحد إلا رئيسه المباشر ..

فمثلاً هناك زعيم المنظمة وهو رجل أسطورى يدعى «كابرينو» ويعيش فى «صقلية» .. وسوف يعقد اجتماع لزعماء المافيا فى ضيعته هناك .. وهذا الرجل هو الوحيد الذى يعرف شخصيات زعماء المافيا الخمسة المسيطرين على أهم مناطق الجريمة فى العالم وهم خمسة منهم «غريب الشربينى» .. وهؤلاء الخمسة لايعرفهم غير زعيم «المافيا» وحده .. وحتى الذين يعملون تحت رئاسة هؤلاء الخمسة لايعرفونهم .. وإنما تتم الاتصالات وتنفيذ التعليمات لمن هم أدنى منهم فى التنظيم بطريقة غير مباشرة بحيث لايكشف رؤساء المنظمة أنفسهم لمن هم أقل منهم .. وهكذا .. فمن غير المسموح أن يعرف أعضاء



جلس سالم وقد ظهرت القلعة خلفه

« المافيا » بعضهم البعض .. إن هذا النظام يضمن أنه عند القبض على أحد رجال المافيا أو زعمائها فإن بقية العصابة لن تنكشف .. لأن الشخص المقبوض عليه لايعرف غير عدد قليل من أفراد العصابة .. أما بالنسبة لزعماء المناطق الخمسة العالمية فكما أخبرتك فلاأحد يعرفهم غير زعيم المنظمة .. بل أن الزعماء الخمسة لا يعرفون بعضهم البعض .. وسوف تكون هذه المرة هى الأولى التى يتقابلون فيها فى « صقلية » ، فى الاجتماع الذى دعا إليه « كابرينو » لمناقشة توسيع تجارة المخدرات فى « الشرق الأوسط » والدول العربية .. وقد وصلتنا معلومات مؤكدة أن زعيم المافيا « كابرينو » قد أصيب بغيبوبة ويوشك على الموت بسبب كبر السن ، وإنه يرقد فى قصره بصقلية غائباً عن وعيه منذ فترة ، وأن ابنه الوحيد « البرتو » والمرشح لزعامة المافيا بعد وفاة والده هو الذى سيرأس اجتماع زعماء المافيا بسبب مرض والده .. وبذلك فإن أحداً لن يستطيع أن يكشف شخصيتك الحقيقية لأنه حتى « ألبرتو » ابن « كابرينو » لايعرف شخصية «غريب الشربينى» الحقيقية ، ولم يقابله من قبل أبداً وهو بالنسبة له ليس إلا مجرد إسم .. وبالطبع فإننا سوف نزودك بأوراق ومستندات تقول بأنك «غريب الشربينى» .. وخاصة بطاقة الدعوة التى وصلت من « المافيا » إلى « غريب » وتدعوه للاجتماع .. فسوف تكون هذه البطاقة بمثابة إثبات لشخصيتك .. بأنك «غريب الشربينى» .

ضاقت عينا سالم وهو يقول : خطة رائعة ياسيدى .

– ولكنها خطرة جداً .. ولا مكان فيها لأحد سواك .. واحتمالات اكتشاف حقيقتك ممكنة جداً وقائمة وهنا سيستحيل عليك الخروج من قصر زعيم المافيا حياً .. فالخطأ الأول لك ، قد يكون الخطأ الأخير فى هذه المهمة بسبب أى ظروف غير متوقعة !

ظهرت ابتسامة ثقة لاحد لها على وجه سالم وقال : إنك تقلل من شأنى ياسيدى .. إن المهارة الأساسية فى عملنا هى مواجهة الظروف غير المتوقعة ، وأعتقد أن سجلى حافل بمثل هذه المواجهات .. وها أنا لاأزال حياً أمامك بعد أن اجتزتها جميعاً .

قال «عزت منصور» فى هدوء : إننى لاأقلل من شأنك ياسالم أبداً فأنا أكثر الناس معرفة بقدرتك الفائقة ومهارتك التى لامثيل لها ، ولكنى أخشى أن أفقد أفضل رجل فى منظمتنا ، فهذه خسارة لايمكن تعويضها .. أبداً .

وأعاد عزت إشعال سيجاره الذى انطفأ ، وقال فى صوت يوحى بالقلق والتوتر : إن المطلوب منك الحصول على قائمة بزعماء المافيا والرءوس الكبيرة فيها فى كل أنحاء العالم وعددهم يزيد عن الألف .. فهذه القائمة لاتوجد منها إلاّ نسخة واحدة يحتفظ بها زعيم «المافيا» المريض «كابرينو» .. ولا بد أنها موجودة فى قصره بالطبع ، ولعلها تحت يد ابنه «البرتو» الآن .. هذا هو كل ما نريده منك فى مهمتك القادمة .. وعليك تجنب القتال بأى شكل من

الأشكال داخل عرين «المافيا» .. لأن نتيجته غير مضمونة ، ومن المؤكد أنها لن تكون فى صالحك أبداً .. فإن زعيم «المافيا» وقصره يقوم على حمايتهم جيش من رجال المافيا المسلحين .

ونهض سالم وهو يقول : ومتى سأبدأ مهمتى ؟

— بعد يومين سوف يتوجه «غريب الشربينى» إلى المطار للسفر إلى «صقلية» بطائرة «المافيا» الخاصة ولكننا سنبدلك مكانه قبلها .. وستحل محله أنت على طائرة «المافيا» ، وستجد كل المعلومات الخاصة عن «غريب الشربينى» فى منزلك عند العودة فاحفظها عن ظهر قلب ، وعندما تصل إلى صقلية تذكر بأنك رجل «المافيا» الأول فى الشرق الأوسط .. وتصرف على هذا الأساس !

وصمت لحظة ثم أضاف بوجه خالى من المشاعر : وربما نفكر فى إرسال فاتن أو هرقل إليك .. إذا وجدنا أنك ربما تحتاج لأحدهما .. وأرجو لك التوفيق .

ارتسمت ابتسامة ثقة لا حد لها فوق شفتى سالم ، ولمعت عيناه بوميض التحدى والقتال .. ورفع يده بالتحية إلى رئيسه قائلاً : شكراً لك ياسيدى .. تأكد أننى سأكون عند حسن ظنك .

وسار بقامته الطويلة خارجاً من المكان .. كأنه ذاهب إلى نزهة ، وليس إلى معقل أخطر عصابة عالمية !

وتابعه «عزت منصور» ببصره حتى اختفى عن عينيه .. وعاد ينظر إلى جبل «المقطم» البعيد وقد عاوده قلقه الشديد .. وإحساسه

الخاص بأن هناك شيئاً ما لايرتاح له فى هذه المهمة الخطرة .

ومرة أخرى عاوده إحساسه الشديد بالخوف على سالم فى تلك المهمة ، وهو الأمر الذى لم يشعر به من قبل أبداً خلال عشرات المهمات السابقة التى أرسل سالم إليها .. وكان يعود ظافراً منها فى كل مرة .

□○□○□



اللمسة القاتلة

سارت الخطة كما رسمها الرئيس «عزت منصور» تماماً .. وبعد يومين وعندما كانت سيارة «غريب الشربينى» منطلقة فى طريقها إلى المطار فى الصباح الباكر ، اعترضتها سيارة نقل محملة بأقفاص الفاكهة وقد انقلبت على جنبها فسدت الطريق ..وسائقها قد وقف فى حيرة لايدرى ما يفعله .



أوقف «غريب» سيارته غاضباً وهو يطلب من قائد السيارة النقل إفساح الطريق له للمرور ، وإبعاد أقفاص الفاكهة عن الطريق ، ومن الخلف اندفعت سيارة كبيرة بصندوق مقفل ، وقفز من صندوقها شخصان انقضّا على «غريب» ، واندفع أحدهما إلى يديه ليوثقهما ، على حين أخرج الآخر مسدساً من جيب معطفه صوبه إليه قائلاً : لاتحاول المقاومة أيها الرجل وإلا كان مصيرك الموت.

وأشار إليه أن يتجه إلى السيارة المقفلة .. فسار «غريب» فى

هدوء نحو السيارة وعيناه تلمعان ، واستدار فجأة وصوب لكمة إلى وجه الرجل الذى كان يوثق يديه ، فأطاح به إلى الخلف ، وفى نفس اللحظة ضغط الرجل المسلح الآخر على زناد مسدسه الكاتم للصوت ، ولكن «غريب» تحاشى طلقة الرصاص ، وبضربة من قدمه أطاح بالمسدس فى الهواء .. وبقدمه الثانية ألقى بالمسلح إلى الوراء فاصطدمت رأسه فى صندوق السيارة المعدنى بعنف وسقط بلا حراك .

واندفع سائق سيارة الطماطم نحو «غريب» وأقد أخرج مسدساً من جيبه ، ولكن «غريب» قفز فى الهواء ، وبحركة (جودو) بارعة أمسك بالسائق ورفعه بقدمه عالياً فى لحظة خاطفة وألقاه فوق أقفاص الفاكهة .

واندفع «غريب» فى سرعة إلى سيارته يبغى الهرب .. ولكنه فوجىء بسالم الذى برز له من خلفه وقطع عليه الطريق وهو يقول ساخراً : لقد كسبت الجولة الأولى فقط .. ولا يصح لك مغادرة حلبة المباراة قبل إكمال بقية الجولات ، فهذه هى قواعد المباراة !

امتدت أصابع «غريب» إلى مسدس فى جيبه .. ولكن حركة سالم كانت أسرع كثيراً ..

كانت المعلومات التى قرأها سالم عن «غريب الشربينى» تقول أنه مقاتل بارع يجيد لعبة «الكاراتيه» و«الجودو» وإطلاق



اندفع سالم مهاجماً غريب الشربينى عضو المافيا

الرصاص بمهارة .. وأنه قادر على مقاتلة عدة أشخاص محترفين والتغلب عليهم وحده .. أما المعلومات التى لم يعرفها «غريب» عن منافسه ، فهى أنه حتى تلك اللحظة لم يهزمه إنسان فى معركة .. ولا سبقه شخص فى إطلاق الرصاص .. وأن سرعته فى التصرف كانت مثلاً يحتذى به حتى بين صفوف المحترفين وعالم المخابرات .

وهكذا .. وفى سرعة خاطفة كلمح البرق انطلقت قبضة سالم إلى بطن «غريب» كأنها صاعقة ، فجحظت عينا الأخير وتجمدت أصابعه فوق زناد مسدسه .. وبضربة قدم طار «غريب» فى الهواء ثم تمدد فوق الطريق وقد سقط مسدسه بجواره ، فالتقطه منه سالم وقال ساخراً : لايصح أن يعبث الصغار بمثل هذه اللعب الخطرة فهى تفسد أخلاقهم وتعلمهم السلوك السىء .. ولاشك فى أنهم سوف يعلموك الأخلاق الحميدة فى السجن عندما سيذهبون بك إلى هناك !

وانقض الرجال الثلاثة على «غريب» فحملوه إلى السيارة المقفلة وألقوه بداخل صندوقها ، ثم انطلقوا بها .. على حين اندفعت مجموعة أخرى من الرجال فى زى عمال وراحوا يرفعون أقفاص الفاكهة عن الطريق ليفسحوا الطريق للمرور .

واتجه سالم إلى سيارة «غريب» .. وكانت لاتزال محركاتها دائرة .. وحقيبة أوراقه الخاصة بالمقعد الخلفى .. فالتقطها سالم وأدار أرقامها السرية التى زوده بها «عزت منصور» فانفتحت الحقيبة .. والتقط

سالم رسالة «المافيا» التى تدعو «غريب» لحضور اجتماع زعمائها .. وارتسمت ابتسامة واسعة فوق شفتى سالم .. كانت الرسالة بريئة المظهر .. عبارة عن بطاقة سياحية تمثل مشهداً لجزيرة «قبرص» .. وفى الخلف كتبت عبارة «احضر .. فالوالد الكبير يرغب فى إلقاء نظرة الوداع عليك قبل سفره الأخير» !!

أعاد سالم البطاقة إلى الحقيبة .. وأخرج من جيبه جواز سفر باسم «غريب الشربينى» يحمل صورته هو .. ووضع جواز السفر بداخل الحقيبة وأعاد إغلاقها كما كانت .. ثم انطلق بالسيارة إلى المطار .

وقبل أن تنقضى نصف ساعة كان سالم يجلس فوق المقعد العريض بطائرة «المافيا» الخاصة .. والتى أقلعت به بلا سؤال واحد من قائدها .

وألقى سالم نظرة إلى ساعته .. كان باقياً ساعتين على الوصول إلى «صقلية» ، ثم تبدأ المهمة .. وكان على سالم أن يتقمص شخصية «غريب الشربينى» ، وأن يكون رجل «المافيا» الأول .. وأخطر رجل فى الشرق الأوسط !

□○□○□

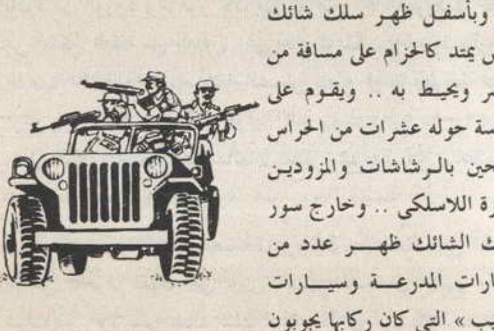
حلقت الطائرة فوق الجزيرة الواسعة .. والتى ظهرت جبالها وتلالها قاسية موحشة ، أقرب ما تكون إلى طبيعة أهلها الذين لايزالوا يحتفظون بكثير من عاداتهم القديمة التى لم تفلح يد التطور والزمن فى تغييرها .. وقد ظهر فى قلب الجزيرة معسكر للجيش امتلأ بالدبابات والمدرعات .. وعلى مسافة ظهرت منطقة واسعة يحيطها حزام كثيف من الأشجار ، كان كالحلقة التى تطوقها .. وخلف حزام الأشجار ظهرت بركة واسعة كان وجودها غريباً فى ذلك المكان المقفر .

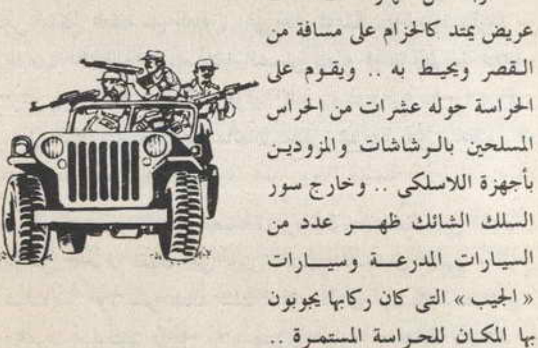
وبدأت الطائرة تحوم فوق المكان وهى تستعد للهبوط .

ألقى سالم نظرة دقيقة من نافذة الطائرة لأسفل .. لم يكن من شك أنه وصل إلى نهاية رحلته .. وظهر قصر زعيم «المافيا» بأسفل .. كبيراً مترامى الأطراف .. يدل طرازه على أنه أنشىء منذ ما يزيد عن مائة عام بأحجاره الضخمة وأسطحه من القرميد الأحمر وأبوابه الخشبية الكبيرة .

ولمح سالم هوائى كبير فوق سطح القصر .. لم يكن من شك أنه هوائى رادار يلتقط وجود أى طائرة قبل وصولها .. حيث تنتظرها فوهات عدد من المدافع الصاروخية المخفاة بمهارة فوق سطح القصر ورءوس الأشجار المحيطة به ..

ولمح سالم طائرة هليكوبتر أخذت تحوم حول القصر فى دورة واسعة ، ولم يكن هناك شك فى أنها تستكشف المكان حول القصر وإلى مسافة بعيدة .. وأنها ضمن إجراءات الأمن الخاصة بقصر زعيم «المافيا» .





وبأسفل ظهر سلك شائك عريض يمتد كالحزام على مسافة من القصر ويحيط به .. ويقوم على الحراسة حوله عشرات من الحراس المسلحين بالرشاشات والمزودين بأجهزة اللاسلكى .. وخارج سور السلك الشائك ظهر عدد من السيارات المدرعة وسيارات «الجيب» التى كان ركابها يجوبون بها المكان للحراسة المستمرة .. كأنهم أفراد جيش خاص .

هبطت طائرة المافيا الصغيرة فوق ممر هبوط قصير انتهى أمام صف الأسلاك الشائكة .. وتقدم أحد المسلحين نحو باب الطائرة وفتحه فتقدم سالم خارجاً من الطائرة .. حيث كانت هناك سيارة مرسيدس من طراز خاص لايخترقه الرصاص فى انتظاره .

استقل سالم السيارة التى تجاوزت سور الأسلاك الشائكة .. وتقدمت نحو مدخل القصر حتى توقفت أمام عدد من السلالم الرخامية التى تؤدى إلى أبواب القصر العريضة .. وقد تناثر عدد من التماثيل المرمرية الجميلة فى حديقة القصر ، التى احتوت على أنواع نادرة من الورود والزهور كان من الواضح أنها استوردت خصيصاً من أماكن مختلفة من العالم .. على حين توسطت الحديقة نافورة من الذهب الخالص أخذت أشعة الشمس تلتمع فوقها بطريقة خلابة ، فراح ضوء الشمس ينعكس فوقها كأنه سلوك ذهبية ساحرة تتراقص حول النافورة مختلطة برذاذ مائها فى منظر رائع يدل على براعة من قام بتصميمه وتنفيذه .

غادر سالم السيارة المصفحة .. وكان هناك صف من الخدم فى ملابس فاخرة يقفون على جانبى السلم للاستقبال كأنهم «حرس شرف» .. ولم يكن هناك شك لدى سالم فى أنهم جميعاً مسلحين ، ويخفون أسلحتهم داخل ملابسهم فى مهارة استعداداً لأى ظرف مفاجىء ، وأن اختيارهم كخدم للعمل فى قصر زعيم «المافيا» قد تم بعد اختبارات قاسية لإثبات الكفاءة والولاء .. حيث يكون عقاب الخطأ الوحيد هو القتل حيث لا مجال للتسامح أبداً !

أشار رئيس الخدم إلى سالم قائلاً : تفضل من هنا يا سيدى .

صعد سالم فوق الدرجات السلمية اللامعة وتأمل المكان حوله فى شيء من الدهشة ، كان المكان كله يوحى بأنه قصر مليونير فنان

يعشق الطبيعة والفنون .. وليس قصر زعيم لأكبر عصابة عالمية شعارها هو الجريمة والقتل وسفك الدماء .

وجذبت سالم رائحة رائعة لزهرة صفراء زاهية نابتة فى أصيص من الفضة الخالصة ، فمد يده ليلتقطها عندما أوقفه صوت حاسم فى اللحظة الأخيرة يقول : حاذر أيها السيد .

توقفت أصابع سالم على الفور .. ونظر حيث جاءه الصوت .. وبأعلى السلم الرخامى ظهر شاب أنيق وسيم فى حوالى الثلاثين من عمره .. بوجه أشقر وشعر يميل إلى اللون البنى ، وهو يحمل كلب صغير لطيف فوق ذراعيه . وقال الشاب وهو يهبط درجات السلم باتجاه سالم : إن اللمسة الأولى لهذه الزهرة .. هى اللمسة الأخيرة بكل تأكيد ، فهذا النوع النادر جداً من الزهور لاينمو إلا فى الغابات البرازيلية .. واللمسة الواحدة له تصيب جلد الإنسان بنوع من التسمم يقتل خلال ثوانى معدودة بعد أن يسرى السم فى الدم .. فلا يكون هناك أى مجال للعلاج ، أو لإصلاح الخطأ !

وتوقف أمام سالم وهو يكمل : إننا نزرعها .. ونشم رائحتها .. ولا نجرؤ على لمسها .. إن أشياء كثيرة هنا تبدو براقة ومتألقة وجميلة مادام الإنسان لايدفعه فضوله إلى اكتشافها أو محاولة لمسها .. فقد تكون هذه اللمسة .. هى اللمسة الأخيرة !

وتقابلت عينا الاثنين فى مواجهة صريحة .. كان فى عينى الشاب مزيج نادر من الدهاء والثقة والقوة .. ولم يكن هناك من شك فى أنه



ظهر زعماء المافيا بملامح غامضة

«البرتو» .. الزعيم القادم للمافيا ، وابن زعيمها المحتضر «كابرينو» .

مد سالم يده مصافحاً «البرتو» وهو يقول : جاءتنى بطاقة دعوة لرؤية الوالد وإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه » .

وقدم البطاقة الصغيرة التى وجدها فى حقيبة «غريب الشربينى» إلى «ألبرتو» الذى تناولها وألقى إليها بنظرة خاطفة تعرف فيها على خطه ، وابتسم قائلاً : مرحباً بك فى قصر الوالد الكبير ، ويسرنى التعرف عليك .. وإن كنت آسفاً لأن حالة «الوالد الكبير» لن تسمح له بمقابلة أحد أبنائه .. الأقرباء إلى قلبه !

وأكمل باسماً وهو يداعب كلبه الصغير : أرجو ألا تكون ممن يكرهون الكلاب .. فأنها أحبها ولدى أكثر من واحد منها .. فالكلاب فى أغلب الأحيان تكون أكثر وفاء من الإنسان .

ربت سالم على الكلب الصغير وهو يقول : لاعليك .. إننى أحب الكلاب أيضاً .

قاد «ألبرتو» سالم إلى داخل القصر .. وسارا فى أبهاء القصر الواسع العريض الذى كان مزيناً بلوحات فاخرة نادرة لأكبر وأشهر الرسامين .. وامتلأت قاعاته بالأثاث الفاخر الثمين والثريات الكبيرة المدلاة من الأسقف ، وكانت الحوائط مغطاة برقائق الذهب والأرض الرخامية مغطاة بأفخر أنواع السجاد .

وقاد «ألبرتو» ضيفه إلى جناح فاخر يشتمل على حجرة نوم

واسعة وحمام كبير وقال : سوف تكون إقامتك فى هذا الجناح الخاص .. وأرجو أن تجد راحتك فيه .

- والآخرون .. متى سيأتون ؟

لم يجب «ألبرتو» على الفور .. وارتسمت ابتسامة بطيئة فوق وجهه ، وظهرت فى عينيه نظرة عميقة وهو يقول : لقد كنت مثلك فى شوق للتعرف عليهم حتى نبدأ العمل سوياً .. إن هناك المزيد من النجاح والتوسعات تنتظرنا بالعمل سوياً ، لقد وصل البعض .. وسيصل الآخرون اليوم .. ولكننا لسنا فى عجلة .. فالوقت لايزال ممتداً أمامنا لمناقشة الأمور الهامة .. ويمكنك أن تأخذ راحتك .. وأى شىء تريده يمكنك أن تطلبه من الخدم .. وأرجو أن تعتبر نفسك فى بيتك ، ففى بلادنا يحتل ترحيبنا بالضيف جزءاً كبيراً من اهتماماتنا تماماً كما تفعلون فى بلادكم .. فنحن كرماء فى الترحيب بالضيوف .. كما إننا فى غاية القسوة ، على الضيف الذى يخرج عن السلوك المهذب .. أو الواجب !

وحدق فى سالم للحظة كأنه ينقل إليه رسالة تحذير ، ثم اتجه إلى باب الجناح خارجاً ، فأوقفه صوت سالم وهو يسأله : ومتى سنلقى نظرة الوداع على «الوالد الكبير» ؟

مرة أخرى لمعت عينا البرتو بذلك البريق الغامض ، وفى هدوء أجاب : ستعرف كل شىء فى حينه .. لقد كان «الوالد الكبير» لايحب الأسئلة الكثيرة .. ولا أنا كذلك !

وقبل أن يغلق باب الجناح التفت إلى سالم قائلاً : ستكون فى أمان تام ما لم تحاول مغادرة هذا القصر .. ففى الخارج ينعدم واجب الضيافة .. ولا يصير للضيف أى حقوق على صاحب البيت ، تماماً كما هو الحال فى بلادكم .

وأغلق « البرتو » الباب خلفه .. ووقف سالم لحظة مفكراً . كانت كلمات « البرتو » تحمل تحذيراً واضحاً .. فهو باعتباره « غريب الشربينى » قد يكون أحد زعماء « المافيا » الكبار .. ولكنه حتى ليس مسموحاً له بمغادرة القصر الكبير .. ولا حتى جناحه أيضاً .

وفكر سالم ، هل كان من الخطأ أنه تسرع فى طلب رؤية « الزعيم » وإلقاء نظرة أخيرة عليه .. لقد كان يريد أن يعرف مكان حجرته ، حتى يمكنه أن يصل إليها فى الوقت المناسب للبحث عن قائمة زعماء المافيا والرءوس الكبيرة بها .. وكان من الخطأ التسرع فى طلب ذلك من « البرتو » .. حتى لا يشك فيه .

وهمس سالم لنفسه : إن الوقت لا يزال مبكراً .. وهناك متسع من الوقت للقيام بكل شىء .

وفتح حقيبة ملابسه الخاصة وتظاهر بالبحث عن أدوات حلاقته ، فى نفس الوقت الذى راحت عيناه تتفحصان كل شبر فى الجناح العريض .

ولمح سالم عين عدسة تليفزيونية صغيرة مثبتة فوق باب الجناح

لتكشف المكان كله ، ولم يكن هناك شك فى أنها تتصل بحجرة مراقبة تليفزيونية مركزية يشرف عليها « البرتو » بنفسه ، وأن كل قاعات وحجرات القصر مراقبة أيضاً ، حتى يضمن « البرتو » مراقبة ضيوفه .

تناول سالم أدوات حلاقته واتجه إلى حجرة الحمام .. واستطاعت عيناه أن تلتقط أيضاً العدسة المخفاة بأعلى المرآة العريضة فى الحمام الفاخر .

وابتسم سالم فقد كان ذلك متوقعاً له .. وعرف أن كل حركاته وخطواته ستكون مراقبة ومحسوبة عليه ، فقد دخل إلى عرين الأسد .. حيث يحيط به الخطر من كل مكان .. وكان عليه العمل فى حذر شديد وأكبر قدر من الدقة حتى لا ينكشف أمره .

قام سالم بتغيير موس الحلاقة الخاص به ، واقترب من نافذة الحمام التى كان يسدها قضبان من الصلب .. وتظاهر بأنه فقد توازنه فسقط منه موس الحلاقة نحو قضبان النافذة ، وما كاد الموس يلمسها حتى اندلع شرر كبير من النافذة .

ابتسم سالم ابتسامة قاسية .. فلم يكن هناك من شك فى أن نافذة الحمام يسرى فيها تيار هائل من الكهرباء .. بحيث أن مجرد لمسها يعنى الموت حرقاً .. وبذلك لن يجرؤ أى ضيف على محاولة خلعها من مكانها والتسلل عبرها إلى أنحاء القصر أو خارجه .

ألقى سالم نظرة من قضبان نافذة الحمام المفتوحة المطلة على الحديقة الخلفية للقصر .. وخيل إليه أنه لمح عينان تلمعان بوميض شديد وسط الأشجار البعيدة .. واختفت العينان اللامعتان بسرعة وسط حزام الأشجار الواقع خلف البركة الواسعة العريضة غريبة الشكل .. وعاد المكان إلى سكونه وغموضه !

وتذكر سالم الزهرة الصفراء القاتلة ، وكلمات « البرتو » عندما قال له بأن أشياء كثيرة فى هذا المكان تبدو براقة ومتألقة مادام الإنسان لايحاول اكتشافها .. حيث قد يكون الفضول أو مجرد اللمسة .. معناها الموت فى الحال !

وتأكد سالم أن « ألبرتو » لم يكن مبالغاً فيما قاله .. وأن عليه أن يكون فى منتهى الحذر .. فخطأه الأول ، قد يصبح هو خطأه الأخير بالفعل .

□○□○□



لا تغمض عينيك .. تحيا طويلا !

عندما خرج سالم من الحمام عرف أن حقيبة ملابسه وأوراقه قد تم تفتيشها بدقة .. ولم يدهشه ذلك .. فقد كان يعلم أن رجال العصابات لايثقون فى بعضهم البعض .. ولو كانوا شركاء فى عصابة واحدة .

وانشغل سالم حتى المساء بالقراءة ومشاهدة التليفزيون الخاص الموضوع فى حجرته .. والذى كان يلتقط إرساله من كل أنحاء العالم .

وفى المساء تلقى دعوة للعشاء مع « ألبرتو » .. ولم يكن هناك من شك فى أن زعماء المافيا الآخرين سيكونون حاضرين العشاء للتعارف .

وقاده رئيس الخدم إلى مصعد أنيق من الذهب الخالص حمله إلى الطابق الثانى .. فانكشفت أمامه قاعة واسعة فاخرة .. فى منتصفها منضدة عريضة حفلت بكل أنواع الطعام الفاخر . وتقدم سالم نحو الجالسين فنهضوا جميعاً لاستقباله .

كانوا خمسة .. وبذلك تأكدت ظنون سالم .. فقد كان عشاء تعارف لزعماء « المافيا » الذين يتقابلون لأول مرة .

وقال « البرتو » مرحباً : تفضل ياسيد « غريب » .. هؤلاء هم بقية أفراد الأسرة .. السنيور « بانشو » المسئول عن أعمالنا فى

أمريكا الجنوبية .. ومستر «ماك» المسئول عن فرع العائلة «بأمريكا الشمالية» .. ومسيو «لوبين» المسئول عن أعمالنا فى «أوروبا» .. ومستر «جاكى» المختص بأعمالنا فى «آسيا» و«الشرق الأدنى» .

وأشار إلى سالم قائلاً : وهذا هو مستر «غريب الشربينى» .. رجلنا فى «الشرق الأوسط» .

تقدم سالم مصافحاً زعماء «المافيا» الأربعة .. وكانت ملامحهم جميعاً تعكس مدى الإجرام الذى يتمتعون به ، وقد أطل من عيونهم المكر والدهاء والحذر الشديد .

جلس الجميع إلى المائدة العريضة .. على حين بقى الخدم واقفون على مسافة فى انتظار لتنفيذ أى أوامر .

وأشار «ألبرتو» للجالسين قائلاً : فلنبدأ الطعام .. ففى بلادنا «مثل» يقول بأن الصديق لا يصير صديقاً حقيقياً إذا لم يأكل فوق مائدتك .. وأعتقد أن هناك مثلا مشابهاً لذلك فى بلادكم يا مستر «غريب» .

أجابه سالم : هذا صحيح ياسنيور .. ولكن من المؤسف أن كثيرون قد يأكلون من نفس مائدتك ثم يطلقون الرصاص عليك حالما تعطيهم ظهرك .. لذلك فالحذر مطلوب حتى بين الأصدقاء .. هذه نصيحة نصحنى بها رجل عاش طويلاً لأنه لم يعط ظهره لأحد حتى لأصدقائه !

تجهمت وجوه الجالسين وأدركوا ما قصده سالم . وابتسم «ألبرتو» قائلاً : معك حق ياسنيور .. إن الكثيرين مستعدون لإطلاق الرصاص عليك إذا ما غابت عيناك عنهم لحظة واحدة .. ولذلك فأنا أترك عينى مفتوحتين دائماً .. حتى أثناء نومى .. فأنا أرغب فى أن أعيش حياة طويلة أنا أيضاً .. أطول مما عاش أى إنسان آخر !

وساد الصمت لحظات بعد كلمات «ألبرتو» .. وبدأ الجميع يأكلون فى توتر وقلق وهم ينظرون إلى بعضهم البعض فى ريبة .

وتساءل «جاكى» فى حذر : سنيور «ألبرتو» .. يبدو أنك تتبع تقليداً جديداً باجتماعنا معاً لأول مرة .. هذا أمر لم يفعله «الوالد الكبير» أبداً .

توقف «ألبرتو» عن الطعام وحدق فى الجالسين أمامه وقال : من الآن ستتغير أشياء كثيرة فى أسلوب عمل «المنظمة» .. سيكون هناك دائماً مزيد من اللقاءات وتنسيق العمل .. إن اجتماعنا معاً بطريقة منظمة سيفيدنا كثيراً .

قطب «لوبين» حاجبيه بقلق وقال : ولكن فى ذلك خطورة علينا .. إن مثل هذه الاجتماعات قد تجذب أنظار الشرطة إلينا .. ووجودنا جميعاً فى مكان واحد خطر علينا .

ارتسمت ابتسامة ساخرة فوق شفتى «ألبرتو» ، وقال بلا مبالاة :

دعك من الشرطة .. فهى لاتستطيع أن تمد أصابعها إلينا .. فنحن نعرف كيف نحمى أنفسنا منها جيداً .. أما القول بأن وجودكم هنا فيه خطر عليكم فهو قول غير صحيح .. فقد رأيتم بأنفسكم كيف تتم حراسة وتأمين هذا المكان ، الذى يخشى حتى الذباب من الاقتراب منه .. فإننا عادة ننسف الغرباء الذين يحاولون الاقتراب من هذا المكان ، وإن كان هذا لايمنعنا من تقديم واجب العزاء إلى أسرهم فيما بعد !!

وحدق « ألبرتو » فى الجالسين بعينين التمعتا بالقسوة والوحشية وكشفتا أنه يعنى ما قاله بالضبط .. وران الصمت على الجالسين ولم يعلق أحدهم .. واستعاد « ألبرتو » ابتسامته الساخرة وقال : لاأريد أن أفسد عليكم عشاءكم .. أنه ليس إلا عشاء تعارف .. أما العمل فسوف نتحدث فيه فيما بعد .. بعد أن تلقوا نظرة الوداع على « الوالد الكبير » .. قريباً .

وفجأة دوت أصوات انفجارات تأتى من بعيد .. فظهر القلق على وجوه زعماء المافيا الأربعة ونظروا إلى « ألبرتو » فى تساؤل وتوتر .. ولكنه ظل على هدوئه ولامبالاته وقال باسماً : لاتخشوا شيئاً .. فهذه الانفجارات تأتى من معسكر للجيش قريب منا .. فهم يمارسون تدريباتهم بالذخيرة الحية .. وهناك شبه اتفاق بيننا ، فمادمنا لانضايقهم أو نتعرض لهم .. فهم أيضاً يغمضون أعينهم عنا ولايضايقوننا .. ويصوبون قنابلهم بعيداً عن هذا المكان !

ترامق الجالسون فى صمت ولم يعلق أحدهم .. وساد سكون بقية العشاء .. وعندما انتهوا منه لاحظ سالم أن زعماء المافيا الأربعة كانوا يتحاشون التحدث مع بعضهم .. وبدا عليهم أنهم غير موافقين على أسلوب « ألبرتو » فى تطوير المنظمة واجتماعهم معاً لأول مرة وتعريضهم للخطر .

وبعد أن انتهى العشاء قال « ألبرتو » : والآن فلنذهب إلى القاعة الكبرى لنحتسى بعض المشروبات .

وقادهم « ألبرتو » إلى قاعة أكبر وأكثر فخامة .. وأقبل الخدم يقدمون إليهم المشروبات المختلفة .. ولاحظ سالم وجود حوض زجاجى كبير فى ركن القاعة ، وأن شيئاً يتحرك بداخل الحوض الزجاجى ، ولم يكن ذلك الشىء واضحاً بسبب الإضاءة الخافتة حول الحوض .

وابتسم « ألبرتو » عندما شاهد نظرات سالم وقال : هذا هو ثعبانى الصغير اللطيف .. فإننى مولع بتربية تلك المخلوقات الجميلة الرقيقة !

واقترب « ألبرتو » من مكان الحوض الزجاجى وأضاء النور فوقه ، فظهر ثعبان أسود كبير لايقل طوله عن متر ونصف بداخل الحوض المملوء بالماء ، وقد قبع الثعبان البشع الشكل فى مكانه فى سكون ، وهو ينظر إلى الواقفين حوله بعينين خبيثتين مليئتين بالشر .

وهتف « ألبرتو » : يالثعبان المسكين .. أنه يبدو جائعاً .. انظروا إلى عينيه الجميلتين فهما تقولان ذلك !

وأشار بيده فأسرع الخدم يأتون بأحد كلاب « ألبرتو » ، وراح ألبرتو يربت على الكلب الصغير فى حنو وهو يقول : أنظروا كيف سيتناول ثعبانى الصغير اللطيف طعامه .

وألقى « ألبرتو » بالكلب داخل الحوض .. وما كاد الكلب يلمس الماء حتى دوى صوت أشبه بالفرقعة ، ولمع الماء كأنما ينبعث منه الشرر ، وفى أقل من غمضة عين تحول الكلب إلى شىء أسود محترق .. وانقض الثعبان على الكلب الميت يبتلعه مرة واحدة فى شراسة وتوحش .

جفف سالم قطرة عرق لمعت فوق جبهته وهو يراقب المشهد البشع أمامه .. وقال « ألبرتو » بابتسامته الساخرة : لابد أن الكلب المسكين لم يحتمل جرعة الكهرباء الزائدة .. فإن ثعبانى الرقيق لديه القدرة على إطلاق شحنة من الكهرباء قادرة على قتل عشرة أشخاص فى المرة الواحدة .. ومثل هذه الثعابين لاتجدونها إلا فى البحيرات والأنهار البرازيلية الاستوائية .. ولكننى أتيت ببعضها هنا من أجل المتعة . وأشار بيده قائلاً فى لهجة خبيثة : والآن فلنعد إلى أماكننا بعد أن تناول ثعبانى الصغير عشاءه .

وتقدمهم « ألبرتو » بابتسامة واسعة .. وظهر الغضب على وجه

سالم .. وعرف فى تلك اللحظة أى شخص يكون « ألبرتو » هذا حيث لامكان للرحمة أو الشفقة فى قلبه .. وعرف فى نفس الوقت أنه بما فعله قد وجّه تحذيراً صغيراً لبقية زعماء « المافيا » عن المصير الذى ينتظرهم فى حالة إغضابه أو عدم إطاعة أوامره .

وبقى سالم صامتاً بقية الجلسة وقد غرق فى أفكاره .. وأفاق على صوت ألبرتو وهو يقول : فيم تفكر يامستر « غريب » .. لقد سألتك عن أحوال العمل ونشاط المنظمة فى منطقتك .. ولكن يبدو أن ذهنك كان مشغولاً بشىء آخر .

انتبه سالم تماماً .. ورسم ابتسامة باردة على وجهه وهو يجيب : إن العمل لابأس به .

– وكم بلغت أرباحنا هذا العام ؟

كان السؤال موجهاً لسالم أيضاً .. وحدّق « ألبرتو » نحوه بعينين حادتين باردتين كالصلب فى انتظار الإجابة .

وفوجىء سالم بالسؤال الذى لم يتوقعه .. كان حجم أرباح تجارة المخدرات فى منطقة الشرق الأوسط سرياً لايعرفه غير « غريب الشرينى » .. ولم تكن المعلومات التى أعدها الرئيس لسالم عن « غريب » تتضمن مثل ذلك الشىء .. وكان مستحيلاً على سالم أن يعرف قدر هذه الأرباح أبداً ، فشعر أنه وقع فى مأزق حقيقى أمام ذلك السؤال المباغت الذى لم يتوقعه .

تساءل « ألبرتو » بعيون ضيقة : هل كان سؤالى صعباًيحتاج إلى قدر من الوقت للإجابة ؟

فى هدوء أجابه سالم :

لا ياسنيور «ألبرتو» .. إن إجابة سؤالك لدى بالطبع .. ولكنى لا أستطيع أن أخبرك بها .

— لماذا ؟ هتف ألبرتو فى حدة وغضب .. وبنفس الهدوء أجابه سالم : لأنه لا صفة لك فى المنظمة حتى الآن حتى تسأل مثل هذه الأسئلة .. قد تكون ابن «الوالد الكبير» .. ولكنك لم تصبح فى مكانه بعد .. ولهذا فليس لك أى حق فى الحصول على إجابات .. لمثل تلك الأشياء السرية جداً .

هز بقية الزعماء الأربعة رءوسهم فى توكيد وتأييد لكلمات سالم .. وارتسمت ابتسامة صغيرة على وجه « ألبرتو » وهو يقول : هذه هى الإجابة الوحيدة التى كنت أريد أن أسمعها .. وأى إجابة أخرى كانت تعنى أن رجلنا فى الشرق الأوسط لا يحسن كتمان الأسرار .. أو أداء عمله على وجه جيد !

ولكن عينى « ألبرتو » عكست غير ما قاله .. ووضح فيهما كراهيته العميقة لسالم ، وأنه لن يغفر له عدم إجابته على سؤاله وعدم معاملته باعتباره زعيم المافيا القادم .

وقرأ سالم فى عينى ألبرتو تعبير شديد بالرغبة فى رد الإساءة .. والانتقام منه فى أقرب فرصة ممكنة .

اختفت مشاعر « ألبرتو » من عينيه وتظاهر باللامبالاة وأشار بيده قائلاً : والآن .. يمكنكم أن تذهبوا إلى فراشكم .. فإن أمامنا بعض الأعمال التى سنقوم بها فى الغد ..

وأكمل بنظرة غامضة : وأرجو ألا تضايقكم إجراءات الأمن فى هذا المكان .. فهى مقصود بها حمايتكم أولاً وأخيراً وأرجو أيضاً ألا تحزنوا على كلبى المسكين .. فإن هناك الكثير من الكلاب فى هذا العالم لا يجب أن نغضب أو نحزن بسبب موتها حتى لو كانت عزيزة علينا .. أو أشد إخلاصاً من غيرها ، فلا شىء يعادل متعة أن ترى كائناً عزيزاً عليك .. وهو يموت !

وظهر فى عينيه تعبير من القسوةالوحشية لا مثيل لها .

انصرف زعماء « المافيا » إلى أجنحتهم صامتين .. وأغلق سالم باب غرفته وتظاهر بتغيير ملابسه وارتداء ملابس النوم استعداداً له .. ثم أطفأ النور ورقد فوق فراشه بعيون مفتوحة وهو يفكر فى أن ذلك المدعو « ألبرتو » إنسان بلا قلب أو رحمة أو شفقة .. وأنه لابد وأن يلاق جزاؤه العادل فى النهاية على يديه !

ومر الوقت .. وانتصف الليل .. وران السكون على أنحاء القصر الكبير .

ونهض سالم فى حذر وهو يعلم أن العدسة التليفزيونية فى سقف الباب لن تراه بسبب الظلام .. ولم يكن لديه شك فى أن هناك من

يقف قريباً من باب جناحه لمراقبته إذا حاول الخروج .. وفى مهارة راحت أصابعه تبحث داخل كعب حذاءه .. وضغط فى مكان خاص فانفتح كعب الحذاء ، وظهر فى قلبه علبة صغيرة بداخلها مسحوق أبيض اللون كالبودرة .. فاتجه بها إلى الحمام المظلم . وقام سالم بسد البانيو وإلقاء المسحوق الأبيض بداخله وعالجه بالماء البارد ، فتحول المسحوق إلى ما يشبه الرغوة البيضاء ثم صار له ملمس لزج أشبه بالمعاجين . وفى حذر بدأ سالم يضع المعجون فوق النافذة المكهربة وحولها فعمل المعجون كعازل للكهرباء .. وتحول إلى طبقة شبه مطاطية .. ومد سالم أصبعه فلمس النافذة .. ولم يكن بها أى تيار كهربى فابتسم فى ثقة . وبواسطة قلم خاص برز له سن كالمفك راح سالم يعالج قضبان النافذة فى صبر وهدوء حتى استطاع أن يحلها من مكانها ويضعها بداخل الحمام .

وتعلق سالم بالنافذة ثم قفز خارجها إلى الحديقة المحيطة بالقصر .. ووقف يحدق حوله فى الظلام بعين كعين الفهد وهو يستعد لأداء أخطر مهمة قام بها فى حياته .. ودخول عرين الأسد .

□○□○□

فخاخ واخطاء .. قاتلة !

كان هناك بعض الحراس الواقفين على بعد وهم يقومون بحراسة القصر من الخارج .. ولم يكن سالم يرغب فى الاشتباك معهم أو فى كشف خروجه من جناحه .

كان يريد فقط أن يبحث عن غرفة زعيم «المافيا» العجوز «كابرينو» ، وأن يحصل على قائمة رؤساء «المافيا» ورجالها الكبار الموزعين فى كل أنحاء العالم .

تحرك سالم فى هدوء وقد توترت كل حواسه .. كان يعرف أنه فى مكان خطر جداً .. وأن عليه أن يكون فى منتهى الحذر .

دار سالم حول مؤخرة القصر .. ولمح ضوءاً بإحدى حجرات الطابق الثانى ، فأدرك أنها قد تكون حجرة «ألبرتو» أو والده .. فلا أحد يقيم بأعلى غيرهما .

وفكر سالم كيف يصعد إلى أعلى .. لم يكن هناك أى نتوء بارز فى الحائط يمكن أن يصعد فوقه .. ولمح شجرة قريبة كانت تطل على الحجرة المضاءة ولا يفصلها عنها غير مسافة أقل من مترين ، يمكن لسالم أن يقفزهما فى الهواء ويتعلق بأفريز النافذة .

تحرك سالم نحو الشجرة .. ومر أرنب بجواره فتراجع سالم إلى الوراء بسرعة قبل أن يتبين حقيقته ، وفى نفس اللحظة طار الأرنب فى

الهواء معلقاً فى حبل يمتد إلى الشجرة .. وانطلقت عدة رصاصات بصوت مدوى شقت جسد الأرنب الصغير المعلق بالحبل المدلى من الشجرة ، والذى كان عبارة عن فخ قاتل سقط فيه الأرنب المسكين ..

حدث ذلك كله فى لحظة خاطفة ..

اندفع سالم مبتعداً فى اللحظة المناسبة بعد أن أدرك حقيقة ما حدث فاختفى خلف جدار قريب .. وانفتحت النافذة المضاءة بالطابق الثانى وأطل منها وجه «ألبرتو» القاسى وهو يستطلع ماحدث ، وأسرع بعض الحراس إلى الشجرة على صوت الرصاص .

وتساءل ألبرتو : ماذا حدث ؟ من أطلق الرصاص ؟

أجاب أحد الحراس وهو يتأمل الأرنب القتيل : لقد وقع أحد الأرانب بداخل الفخ المعلق بالشجرة فأطلقت البندقية الأوتوماتيكيه المخبأة وسط أغصان الشجرة رصاصاتها عليه .

هتف «ألبرتو» فى سخط : هذه الأرانب الغبية .. إنها تفسد النظام وإجراءات الأمن فى هذا المكان فهذه ليست المرة الأولى التى تتسبب فيها بأزعاجنا .. هيا .. عودوا إلى أماكنكم .. وفى الصباح تخلصوا من هذا الأرنب القتيل وأعيدوا الفخ إلى وضعه الطبيعى .

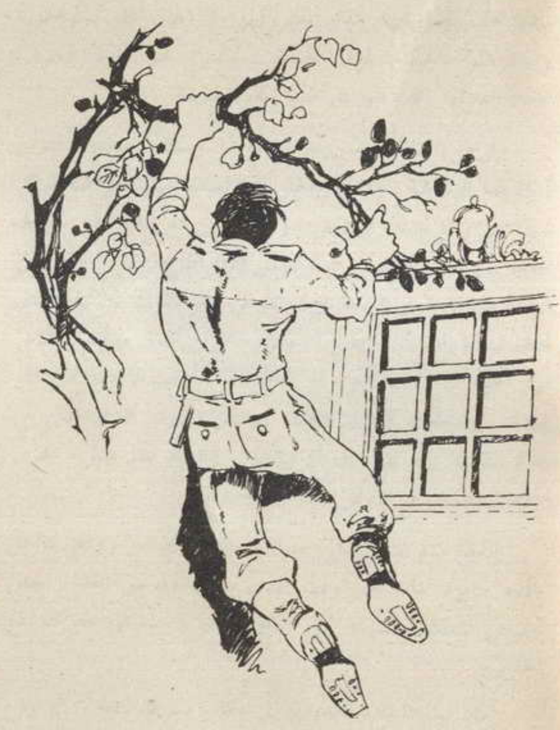
انصرف الحراس وبقى «ألبرتو» لحظة ينظر لأسفل بعيون متجهمة .. ثم أغلق النافذة الزجاجية .. وغاب داخل الحجرة .

تنفس سالم الصعداء .. وعرف أن ذلك الأرنب المسكين قد أنقذه فى اللحظة الأخيرة .. وتأمل المكان حوله فى قلق وتوتر وهو يتساءل ، ترى هل لايزال هناك مزيد من الفخاخ القاتلة فى المكان ؟ وبدأت السماء تمطر .. ولكن سالم لم يتراجع ، فقد كان عليه أن ينهى مهمته فى نفس الليلة . و فى حذر اقترب من الشجرة القاتلة وأخذ يتفحصها .. ولكن .. لم تكن هناك أى فخاخ أخرى فبدأ سالم يتسلقها حتى وصل إلى قمتها .. ومن مكانه راح يراقب الحجرة الواسعة المضاءة التى ظهرت أمامه مباشرة .. وشاهد سالم «ألبرتو» جالساً فوق مكتب عريض بالحجرة وهو يطالع مجموعة كبيرة من الأوراق ، وقد ظهرت أمامه خزانة سرية خلف إحدى اللوحات بالحائط وقد انفتح بابها .

وفى ركن الفراش ظهر جسد نحيل ممدد فوق الفراش لم يكن هناك شك أنه زعيم «المافيا» المحتضر «كابرينو» .. وأن «ألبرتو» قد فتح خزينة والده الخاصة وراح يعبث بأوراقه ويطّلع عليها .

مر بعض الوقت وسالم فى مكمنه يرقب ما يدور بداخل الحجرة المضاءة .. وأخيراً اتجه «ألبرتو» نحو خزينة والده وأعاد الأوراق إليها ، ثم أغلقها وأدار أرقامها السرية فاستطاع سالم من مكانه أن يلتقط بعضها .. وبعدها أطفأ «ألبرتو» النور وغادر الحجرة .

وانتظر سالم أكثر من ربع ساعة .. ولكن «ألبرتو» لم يعد إلى الحجرة ، فتأكد سالم أنه اتجه إلى حجرته وأوى إلى فراشه . فأخرج



تعلق سالم بجذع الشجرة أمام نافذة زعيم المافيا

سالم عملة معدنية من جيبه وألقاها نحو أفريز النافذة ، فمستها دون أن يصدر عنها شيء ، فعرف سالم أن النافذة غير مكهربة ، وأن «ألبرتو» اكتفى بتأمينها بالفخ الموضوع فى الشجرة المقابلة لها .

وتأرجح سالم فوق أغصان الشجرة بقمتها .. ثم ألقى بنفسه نحو أفريز نافذة زعيم «المافيا» وتعلق بها .. وأخرج سالم من جيبه أداة صغيرة عالج بها قفل النافذة فانفتح بعد ثوان .. فقفز سالم بداخل الحجرة المعتمة بدون أن يصدر صوتاً .

وقف سالم لحظات متصنتاً .. ولكن لم يكن هناك غير الصوت المضطرب لأنفاس زعيم المافيا المحتضر .. فاقترب سالم من مكان الخزينة ، وأزاح اللوحة التى تخفيها فظهرت الخزينة خلفها ، وفى هدوء بدأت أصابع سالم تعمل فى قفل الخزينة برغم الظلام .. وكان قد تدرب مئات المرات من قبل على فتح أكثر خزائن العالم سرية .. وكانت خزينة زعيم «المافيا» ذات نظام ألكترونى حديث .. وإن كانت لم تستعص على أصابع سالم الماهرة .

ومرت دقائق قليلة .. وصدر عن قفل الخزينة تكة .. ثم انفتحت .. وابتسم سالم فى ثقة .. فقد ساعدته بعض الأرقام التى التقطها من مكانه فوق الشجرة عندما أغلق «ألبرتو» الخزينة وعالج أرقامها السرية .. ولولاها لاستغرق فتح الخزينة وقتاً طويلاً .

وانكشف بداخل الخزينة بعض الأوراق والملفات الصغيرة .. ومد سالم يده إلى إحداها .. وما كاد سالم يلمس جدار الخزينة

من الداخل حتى دوى صوت صفارة إنذار عالية ، فعرف أنه لمس سلكاً خفياً يتصل بجهاز إنذار ألكترونى . وفى الحال أغلق سالم الخزينة وأعاد اللوحة مكانها فوق الخزينة .. وأسرع نحو نافذة الحجرة ، فأعاد إغلاقها وقفز منها إلى أسفل نحو الحديقة .

وفوجىء سالم بحارسين يبرزان له من وسط الأشجار شاهرين مدافعهما الرشاشة ، وما كاد الحارسان يلمحان سالم حتى ضغط كل منهما على زناد مدفعه الرشاش ، وبأسرع من لمح البصر قفز سالم فى الهواء .. وبضربة « كراتيه »بارعة من قدمه أطاح بالحارس الأول إلى الوراء مسافة مترين فسقط فوق الأرض وهو يتلوى من أنفه الذى تحطم لشدة الضربة .. وقبل أن يطلق الحارس الثانى مدفعه الرشاش مرة أخرى ، كانت قدم سالم الثانية قد أطاحت بالمدفع الرشاش بعيداً .. واندفعت قبضته كالقنبلة فى بطن الحارس الذى انحنى من شدة الضربة وهو يتأوه فى ألم شديد .. فعاجله سالم بضربة أخرى جعلته يسقط فوق الأرض ممدداً بلا حراك .

اندفع سالم مبتعداً قبل وصول مزيد من الحراس ، وقفز بداخل نافذة حجرة حمامه فى الوقت الذى شاهد فيه من الخارج بعض الحراس المنطلقين بسرعة نحو المكان الذى دارت فيه معركته مع الحارسين .

أعاد سالم النافذة الحديدية إلى مكانها بسرعة بالغة .. ثم أزاح طبقة المعجون المطاطية وألقاها بداخل البانيو وفتح الماء الساخن عليها

فبدأت تذوب حتى تلاشت تماماً .. وأسرع سالم إلى فراشه ورقد فوقه فى اللحظة التى كان ينفتح فيها بابه .. وظهر «ألبرتو» فى مدخل الحجرة بعيون تتقد ناراً وغضباً وأضاء نور الحجرة .

وتظاهر سالم بأنه يفيق من نومه بسبب الضوء الذى أضيء فجأة .. وتساءل وهو يتثاءب : ماذا حدث ياسنيور .. هل جاع ثعبانك الصغير اللطيف فجئت تبحث عما تقدمه له من طعام هنا .. من المؤسف أن أحداً لم يخبرنى عن ثعبانك الرقيق وشهيته المفتوحة للطعام قبل مجيئى إلى هنا وإلا لأحضرت له بعضاً من كلابى !

تأمل «ألبرتو» سالم بعينيه الضيقتين وقد لمع فيهما غضب قاتل ثم قال : يبدو أن شخصاً ما تسلل إلى مكان لا يحق له أن يذهب إليه برغم كل إجراءات الأمن .. ولحسن الحظ فإن الوقت لم يتسع له ليأخذ ما يريده .

ابتسم سالم ابتسامة واسعة وهو يقول : وهل تظن أنه أنا .. بالرغم من حراسك الواقفين أمام الباب وعدساتك التليفزيونية ؟

تأمل «ألبرتو» سالم بصمت ثم قال : يبدو أن أشياءنا الصغيرة لاتخفى عليك .

ساخراً أجابه سالم : لو لم يكن لى عين شديدة الملاحظة ما استحققت أن أكون رجلكم الأول فى بلادنا .

ألقى «ألبرتو» نظرة عميقة إلى سالم وهو يحاول أن يتغلب على

مشاعره ، ثم اتجه إلى الحمام وأضاء نوره فشاهد القضبان الحديدية فى مكانها .. فعاد إلى سالم وقال : يبدو أن هناك خطأ ما .. بالرغم من أن الخطوات تنتهى تحت نافذة حمامك .

تساءل سالم بدهشة : أى خطوات ؟

جز «ألبرتو» على أسنانه فى حقد قاتل وقال :

أنها خطوات ذلك المتسلل .. لقد صنعت الأمطار بعض الطمى .. فظهرت آثار أقدام المتسلل واضحة .. ومن العجب أن الأقدام توقفت أمام نافذة حمامك بالذات .. ومن المؤسف أن صاحبها تغلب على اثنين من أمهر رجالى ، فوضع حداً مؤسفاً لحياتهم .. فلا مكان للمهزومين أو الفاشلين عندى !

لم ينطق سالم .. وأدرك أنه قد ارتكب خطأ كاد يكشفه لولا حسن حظه وسرعة تصرفه .

وتحرك «ألبرتو» إلى باب الحجرة وهو يقول : سوف نمسك به .. تأكد من ذلك ، فلا أحد يمكنه أن يخدعنا أبداً .. ووقتها سيكون مصيره أسوأ من مصير كلابى .

وخرج «ألبرتو» من الحجرة .. وتساءل سالم فى قلق ، ترى هل شك «ألبرتو» فى حقيقته ؟

وتقلصت أصابع سالم فى غضب شديد .. فبعد كل المجهود الذى بذله تلك الليلة وتعرضه للانكشاف فقد خرج منها صفر اليدين ،

ولم يتسع الوقت له للحصول على ما يريد من خزينة زعيم المافيا المختضر . وشعر سالم أن مهمته قد ازدادت صعوبة . وأن الخطر المحلق فوق رأسه قد تضاعف عشرات المرات عن ذى قبل .

□○□○□



الطائر الجريح

فى الصباح تقدم رئيس الخدم من سالم وهو يقول : أن السنيور «ألبرتو» فى انتظارك بالحديقة يا سيدى .

إرتدى سالم ملابسه وغادر جناحه وهو يشعر أن ذلك اليوم لن يكون عادياً .. وأن «ألبرتو» لابد قد أعد له إحدى مفاجآته .. والتى قد يكمن الموت خلفها .

وما كاد يخطو خارج القصر حتى وقف مسمراً فى مكانه عندما شاهد الجثتين المعلقتين من رقبتيهما بحبلين فى إحدى الأشجار أمام القصر .

– إنهما الحارسين اللذين تغلب عليهما ذلك المتسلل ليلاً .. فأنا أكافىء جيداً .. وأعاقب بلا رحمة أيضاً !

كان الصوت «لألبرتو» .. والتفت سالم فى صمت فشاهد «ألبرتو» واقفاً وهو يشير إلى الجثتين مبتسماً كأنه يشاهد عرضاً فكاهياً أمامه .. وأضاف : أن التسامح ليس من فضائلى .. فلا يتسامح غير الأغبياء .. والعقاب الفورى يأتى بنتيجة فورية أيضاً .. إن الرجال هنا يصبحون أكثر يقظة وانتباهاً عندما يشاهدون صديقاً عزيزاً وهو معلق من رقبته فوق أحد الأشجار بسبب أحد الأخطاء .. فهذا يدفعهم إلى العمل بعد ذلك بدون ارتكاب أخطاء .

وأشار إلى بعض رجاله .. فاندفعوا إلى الشجرة وحملوا الجثتين إلى الأرض ، وقال «ألبرتو» لسالم : سوف نحضر الصلاة على روحيهما فيما بعد ، حتى ندعو لهما بحياة أطول فى العالم الآخر .. والآن يا صديقى فأنت مدعو إلى نزهة معى داخل غابتنا الصغيرة .. فإن هناك برنامجاً حافلاً ينتظرنا هناك .

سار سالم بجوار «ألبرتو» باتجاه مجموعة الأشجار الكثيفة خلف القصر ، والتى أسماها ألبرتو «بالغابة» ، وأدرك سالم أنه لايزال ينتظره مزيداً من المفاجآت فى ذلك المكان .. وكان عليه أن يكون فى منتهى الحذر حتى لايقع فى إحدى خدع أو شراك «ألبرتو» الماكر .

تساءل سالم : وأين بقية الرفاق .. ألم يحضروا برنامجك الحافل ؟

– إنهم موجودون بكل تأكيد .. فإن أى برنامج بحاجة إلى متفرجين حتى تكتمل المتعة .

لم يدرك سالم مايقصده «ألبرتو» .. والذى اندفع إلى قلب الغابة الصغيرة وهو يقول لسالم : انتظرنى هنا أيها الصديق . ووقف سالم ينظر حوله فى شك . كان لديه شعور قوى بأن الخطر يحيط به من كل الأركان .. خطر لايراه ولكنه يحس بوجوده حوله . وفجأة تصاعدت صرخة من الوراء .. والتفت سالم بسرعة فشاهد أحد الأشخاص الملثمين فى ملابس سوداء ، وهو يسقط من فوق إحدى الأشجار شاهراً سيفاً كبيراً ، راح يضرب به الهواء فى استعراض للقوة ..

ومن الخلف قفز ملثم آخر .. وثالث .. ورابع ..

وراح الملثمون الأربعة يدورون حول سالم وهم يلوحون بسيوفهم .. ولم يكن هناك شك فى إنهم من مقاتلى «النينجا» .. أشهر مقاتلى السيوف فى العالم .. الذين تعلم سالم على أيديهم فن القتال بالسيف .

وشعر سالم أنه مقبل على معركة رهيبة .. وهو بلاسلاح .

وظهر زعماء «المافيا» الأربعة ووقفوا يشاهدون ما يجرى أمامهم فى صمت .. وعرف سالم فى تلك اللحظة ما قصدة «ألبرتو» بأن البرنامج الحافل يتطلب متفرجين .. وأدرك أيضاً أنه سيقدم أول فقرة فى ذلك البرنامج الحافل !

وهتف سالم فى غضب : هذا المتوحش «ألبرتو» .. أقسم أن ألقنه درساً فى النهاية يتضاءل أمامه كل ما فعله حتى الآن .

وأخذ المقاتلون الأربعة المسلحون بالسيوف فى الدوران حول سالم لايبين منهم غير عيونهم التى أطل منها التوحش والدموية .. كأنهم آلات صناعتها القتل فقط .

وجاء صوت «ألبرتو» من الخلف ساخراً يقول : لقد سمعت الكثير عن مهارة رجلنا فى الشرق الأوسط .. وقد رأيت أن أختبر تلك المهارة بنفسى .

وظهر فى عينيه أنه قد فكر طويلاً فى الطريقة التى يرد بها على

إساءة سالم إليه ، وعدم تعامله معه باعتباره الزعيم القادم للمافيا وبسبب شكه فيه أيضاً .. وأنه قد اتخذ قراره بالتخلص من سالم بالقتل .. بطريقة تبدو بريئة أمام الباقين .

وأشار «ألبرتو» بيده إلى المقاتلين ، فاندفعوا نحو سالم شاهرين سيوفهم وهم يصرخون فى توحش .

والتقط سالم غصن شجرة قوى تلقى به ضربات السيوف الأربعة ، ولكن الغصن تحطم إلى شظايافأحنى سالم رأسه ليتحاشى ضربات السيوف الأربعة ، وفى نفس الوقت اندفعت رأس سالم إلى بطن أحد المقاتلين مثل طلقة المدفع ، فترنح المقاتل إلى الوراء ، وبضربة من قبضة سالم أسفل فك مقاتل النينجا دوى صوت تحطم الفك .. وسقط المقاتل الأول على الأرض وهو يتلوى من الألم الشديد .. فأسرع سالم بالتقاط سيف المقاتل الجريح .

ضاقت عينا « ألبرتو » .. وهجم المقاتلون الثلاثة على سالم .. ولكنه تلقاهم هذه المرة بسيفه .. وبضربة قوية أطاح بهم إلى الوراء ، وشق سيفه صدر أحدهم .. ثم انطلقت قدم سالم كطلقة الرصاص لتصيب آخر فى ساقه فسقط على الأرض وهو يتلوى من ساقه التى تحطمت .

وبقى مقاتل واحد .. وظهر عليه غضب شديد لما حدث لزملائه .. فاندفع صارخاً نحو سالم شاهراً سيفه كأنه وحش مفترس .. وتلقى سالم الضربة فوق سيفه .. ولكن المقاتل وبحركة

بارعة أطاح بسيف سالم إلى الوراء ..

تراجع سالم للخلف وهو بلا سلاح .. وتقدم المقاتل نحوه ، وقفز فى الهواء مصوباً سيفه إلى رقبة سالم ، ولكن سالم تحاشى الضربة وأحنى رأسه لأسفل ، غير أن نصل السيف مس كتفه فجرحه ومزق قميصه .. وسال خيط رفيع من الدم على كتف سالم .

وابتسم «ألبرتو» عندما شاهد خيط الدم الرفيع فوق كتف سالم .. ولمع الغضب فى عينى سالم .. واندفع مقاتل النينجا الأخير وهو يزأر فى توحش شاهراً سيفه نحوه .

وبقى سالم فى مكانه دون أن يتحرك .. والمقاتل يندفع نحوه فى توحش حتى لم يعد بينهما غير سنتيمترات قليلة .. وقبل أن يمس سيف المقاتل صدر سالم ، قفز سالم فى الهواء وسقط خلف المقاتل .. واستدار المقاتل للوراء فى اللحظة التى كانت قبضة سالم تأخذ طريقها إلى أنفه مثل طلقة الرصاص فصرخ المقاتل صرخة هائلة لتحطم أنفه .. ولكن الوقت لم يتسع له حتى للتألم .. وطارت قدم سالم نحو صدر المقاتل الذى اندفع إلى الوراء بعنف ، وسقط فوق الأرض متعثراً فانغرس سيفه فى قلبه .. فاتسعت عينا المقاتل جحوظاً بألم قاتل .. ثم سقطت رأسه بجواره !

صفق زعماء « المافيا» الأربعة فى سرور لفوز سالم على المقاتلين .. وكان واضحاً أنهم يأخذون صف سالم باعتباره زميلاً لهم ، وأنهم لا يشكون فيه أبداً .. واندفعوا نحو سالم يصافحونه فى سرور .

وهتف «لوبين» : أنت مقاتل بارع يا مسيو «غريب» .. أبرع مقاتل شاهدته فى حياتى .. ولو كان الاختيار لى لاخترتك زعيماً «للمافيا» بسبب مهارتك الفائقة !

ضاقت عينا «ألبرتو» بغضب شديد عندما سمع تلك الكلمات .. والتفت سالم إليه ساخراً وقال : أرجو أن يكون العرض قد أعجبك .. وإننى قد استطعت إثبات كفاءتى ..

لمعت عينا «ألبرتو» بغضب رهيب مكبوت وقال بصوت كالفحيح : إنه عرض رائع جداً .. إنك أمهر مما تخيلت .. يبدو أن والدى قد أحسن اختيار رجاله ، وأن تعاوننا سيكون رائعاً .

وأشار إلى رجاله أن يحملوا المقاتلين الأربعة .. فقال سالم بسخرية أشد : سوف تكون الجنازة اليوم مزدحمة بالموتى .. وربما لن تجد الوقت الكافى للصلاة على أرواحهم جميعاً وطلب الرحمة لهم !

لم ينطق «ألبرتو» .. ووضح عليه أنه يبذل مجهوداً مضاعفاً لإخفاء غضبه وأن مصير سالم قد تقرر فى تلك اللحظة . وسأله سالم : ألن نحضر الجزء الثانى من برنامجك الحافل .. لقد أصابنى الحماس للمزيد من مفاجآتك السارة .

ضاقت عينا «ألبرتو» وقال : فيما بعد .. فلا يزال هناك كثير من المفاجآت و... ولم يكمل «ألبرتو» وقطع عبارته وتطلع إلى السماء فى دهشة .. وتطلع الجميع لأعلى أيضاً ، ومن فوق تعالت أصوات طلقات رصاص منهمرة كالسيل .

وظهرت طائرة «المافيا» الهليكوبتر التى تقوم بالحراسة حول القصر وهى تطارد طائرة شراعية صغيرة ، بدت أشبه بطائر وديع يهرب من صقر متوحش يطاردها .

ابتسم «ألبرتو» للمشهد قائلاً : يبدو أن السماء قد أرسلت إلينا من يسلينا .. إن بعض الأغبياء لا يستمعون للتحذيرات ويصرون على الاقتراب من هذا المكان مثلما تقترب الفراشات من اللهب الحارق .. فيكون فيه نهايتها .

هتف سالم : إنهم سوف ينسفون الطائرة الشراعية براكبها ..أليس من الأفضل أن يجبرون قائدها على الهبوط ثم يسألونه عما أتى به إلى هذا المكان ؟

قال «ألبرتو» فى لهجة قاسية : إننا نقتل أولا .. ثم نسأل بعد ذلك !

وانطلق سيل من الرصاص مرة أخرى نحو الطائرة الشراعية ، والتى تحاشته فى مهارة ، فمالت بجنبها وانطلقت مبتعدة جهة اليسار فطاشت الرصاصات .. وراحت الطائرة الشراعية تقوم ببعض الألعاب البهلوانية فى الهواء ، والطائرة العمودية تتابعها بطلقات الرصاص دون أن تصيبها بسبب مهارة قائد الطائرة الشراعية .

قال سالم ساخراً : يبدو أن الصيد لن يكون سهلاً هذه المرة !

ولكن ، وفى نفس اللحظة انطلق صاروخ من الطائرة الهليكوبتر نحو قلب الطائرة الشراعية .. ومالت الطائرة الصغيرة إلى اليمين هاربة

من الصاروخ فى حركة بارعة وشديدة الخطورة .. ولكن الصاروخ أصطدم بجناحها فحطمه وانفجر فى الهواء .. وترنحت الطائرة الشراعية فى الهواء وبدا عليها أنها موشكة على السقوط بعنف بعد تحطم جناحها الأيسر . ومن الخلف اندفعت الطائرة الهليكوبتر وأطلقت سيلاً من الرصاص اخترق الجناح الآخر للطائرة الشراعية فحطمته أيضاً .

وبدأت الطائرة الشراعية تتهاوى لأسفل مثل حجر ثقيل بعد أن فقدت توازنها .

حبس زعماء المافيا أنفاسهم من شدة الإثارة .. والتمعت عينا «ألبرتو» ببريق الوحشية .. التى لايشبعها غير رؤية الدماء .. وضاقت عينا سالم .. وكان قلبه يحدثه أن شيئاً غير عادى يكمن خلف تلك الطائرة الشراعية ، وطيرانها فوق قصر زعيم «المافيا» بتلك الصورة الخطرة جداً .

اندفعت الطائرة الشراعية المحطمة وهى تهوى لأسفل نحو رءوس الأشجار المحيطة بالقصر مثل طائر جريح ، ولكن قائدها استطاع أن يوجهها فى اللحظة الأخيرة بمهارة رغم اندفاعها السريع نحو الأرض ، فتحاشت الطائرة المحطمة رءوس الأشجار حتى لاتصطدم بها واندفعت نحو البركة الصغيرة وسقطت فيها .

التمعت ابتسامة ساخرة فوق شفتى سالم وقال «لألبرتو» : يبدو أن قائد تلك الطائرة أبرع من كل صواريخ رجالك .. إنه أمهر هبوط اضطرارى شاهدته فى حياتى !

وهتف «جاكى» : إنها حركة بارعة .. إن قائد هذه الطائرة كفيل بأن يكون قائد طائرتى الخاصة .. فهو قادر على مراوغة سرب طائرات مقاتلة وحده .

اندفع بعض الحراس نحو الطائرة التى سقطت بداخل البركة شاهرين مدافعهم الرشاشة ، ولكن «ألبرتو» أوقفهم وقد التمعت فى عينيه نظرة غامضة وقال لرجاله : لاتقتلوا قائد هذه الطائرة .. دعونى أراه أولاً .

وأسرع الجميع نحو البركة الصغيرة ، فى الوقت الذى كان قائد الطائرة الشراعية يغادر فيها طائرته المحطمة ويسبح إلى شاطىء البركة .

ووقف «ألبرتو» مذهولاً يحدق فى الحسناء الشقراء ذات القوام الرائع والشعر الذهبى والعينان الزرقاوان الشديدتا الجاذبية كأنها حورية أو عروس بحر وهى تخرج من البحيرة .

وكاد سالم أن يهتف فى ذهول رغماً عنه : فاتن ؟

□○□○□

استطاع سالم أن يخفى دهشته بسرعة ، ولم يظهر على وجهه أى مشاعر لرؤية فاتن المفاجئة ، وتعجب للطريقة التى أرسل بها الرئيس فاتن .. كانت طريقة مبتكرة بالفعل . وإن كانت بالغة الخطورة .

تقدم « ألبرتو » من فاتن بدهشة بالغة ، وتأملها وهو يقول : لم أكن أتوقع أن يكون قائد هذه الطائرة .. فتاة لها مثل جمالك .

قالت فاتن باسمة كأنها لم تكن تواجه الموت منذ لحظة : وأنا لم أتوقع أن نزهتى بالطائرة الشراعية ستنتهى بصاروخ يحطمها .

« ألبرتو » : إن الجميع يعرفون أننا لا نرحب بالغرباء .. فهناك قانون معروف وإن كان غير مكتوب فى هذه الجزيرة يحذر الفضوليين من الاقتراب من هذا المكان .. وإلا كان فى انتظارهم باقة من طلقات الرصاص تصحبهم إلى جهنم .. فهذا مكان خاص لا مكان فيه للغرباء والفضوليين !

وبلهجة خاصة أضاف وهو يتأمل فاتن : ولكن .. يبدو أن من وضع ذلك القانون لم يكن يظن أن طائراً جميلاً مثلك سوف يهبط عليه من قلب السما ..وإلا لكان قد استثناه من التحية الواجبة بإطلاق الصواريخ .. ولحسن حظك فإن طائرتك الشراعية لا يمكن لراداراتنا التقاطها .. وإلا لكانت عشرات من صواريخنا قد انطلقت نحوك ، فهى تعمل بطريقة إلكترونية بتوجيه من الرادار المتصل بها ..

ووقتها كانت طائرتك ستتحول إلى ملايين الشظايا .. وما كنا قد استمتعنا بمثل هذا الهبوط البارع ، ولا شاهدنا عينيك الفاتنتين !

ابتسمت فاتن قائلة : لقد حذرونى بالفعل فى مركز التدريب على الطيران الشراعى القريب من هنا عندما استأجرت إحدى طائراتهم للنزهة بها ، حتى لا أقترب من قصركم أثناء طيرانى .. ولكننى فقدت اتجاهى ثم هاجمتنى طائرتكم بلا تحذير .

قال « ألبرتو » بعينين خبيثتين : إن صدفة طيبة هى التى ألقت بك هنا .. وأرجو أن تقبلى إقامتك معنا عدة أيام .. حتى نقدم لك الاعتذار الكافى لما حدث !

تأملت فاتن الواقفين بوجه باسم وقالت فى مرح : لا بأس .. لقد جئت إلى هذه الجزيرة للسياحة .. ولا يهمنى أين سأقضى أيامى فوقها .

« ألبرتو » : سوف يجهز لك الخدم أفخر جناح فى هذا القصر .. وأرجو أن تعجبك الإقامة هنا .

أجابته فاتن : أنا واثقة أن الإقامة ستعجبنى هنا .. فأنا أحب الإقامة فى الأماكن الخطرة !

وابتسمت ابتسامة ساحرة للجميع وهى تسير خلف رئيس الخدم الذى تقدمها إلى القصر الكبير .

وهتف « ألبرتو » كأنه يحدث نفسه : إنها رائعة جداً .. ومن

العجب أنها سقطت من السماء فى هذا الوقت بالذات .. بالرغم من كل احتياطات الأمن فى هذا المكان .. من العجيب أيضاً أن كثيرين قد كسروا احتياطات الأمن هنا هذه الأيام .. بدون أن يصيبهم ضرر .. إنها صدفة عجيبة حقاً .

قال سالم ساخراً : هل كنت تفضل أن ينتهى أمر هذه الحسناء نهاية أخرى ، كأن تضمها مثلاً إلى قائمة من سيقوم الحانوتى بدفنهم اليوم ؟

لمعت عينا ألبرتو ببريق غريب وقال : من يدرى .. إن الإنسان أحياناً لايعرف ماذا يريد بالضبط ، وعليه أن يأخذ فسحة من الوقت للتأكد مما يريد .

قال سالم بثقة : أما أنا فأعرف ما أريده بالضبط .. حمام ساخن بعد تلك المعركة فى برنامجك الحافل .. ثم غذاء شهى حتى أستعيد قوتى .. وأكون مستعداً لبقية مفاجآتك .. التى لاتنتهى !

وسار سالم باتجاه القصر بدون أن ينتظر رد « ألبرتو » الذى حدق فيه بعينين جامدتين .. لايبين فيهما أى مشاعر .. ثم ارتسمت ابتسامة واسعة ساخرة لأقصى حد فوق شفتيه القاسيتين .

بدّل سالم ملابسه وأخذ حماماً ساخناً بعد تناوله طعام الغذاء .. وقضى وقتاً فى فراشه وهو يفكر ، كان يشعر أن الخطر قد تضاعف بوجود فاتن فى نفس المكان معه ، خاصة وأن « ألبرتو » كان يشك

فيه بكل تأكيد ، وإن كان لايملك دليلاً قاطعاً ضده .. ولعل « ألبرتو » كان يشك أيضاً فى الطريقة التى هبطت بها فاتن إلى القصر .. وربما استطاع أن يربط بينها وبين سالم بطريقة ما .

وكان على سالم أن يحاول الاتصال بفاتن بأى وسيلة .. وكان عليه الانتظار إلى المساء لمحاولة ذلك .. ومن نافذة حجرة الحمام الخاص به ، شاهد بعض العاملين فى القصر وهم يقومون بحفر الأرض على مسافة .. ثم قاموا بدفن سبع جثث فيها ، وبعدها أهالوا التراب فوقها وأعادوا الأرض لما كانت عليه .

حدق سالم فى المشهد أمامه بصمت .. لم يكن هناك شك فى أن هؤلاء الموتى هم ضحايا « ألبرتو » .. الذين قام بقتلهم عقابا لهم على هزيمة سالم لهم .

واشتعل سالم بالغضب وهتف : هذا الذئب البشرى .. إن قلبه لايحتوى على ذرة واحدة من الشفقة أو الرحمة .

وانقضت ساعات النهار فى بطء قاتل ..

وكما توقع سالم فقد جاءته دعوة للعشاء مع « ألبرتو » . وقاده رئيس الخدم إلى قاعة الطعام بأعلى . وهناك كان « ألبرتو » وفاتن جالسان ينتظرانه . وكانت فاتن مرتدية فستان أسود فاخر محلى بفصوص من الألماظ والماس .. كان واضحاً أن « ألبرتو » قد أهداه إليها خصيصاً !

وقال «ألبرتو» مرحباً : تفضل ياسنيور «غريب» .. لقد رأيت أن تشاركنا العشاء بدلاً من تناوله وحدك فى حجرتك .

تساءل سالم : والباقون .. أليسوا مدعوون مثلى على العشاء ؟

أجاب «ألبرتو» بلهجة خاصة : لا .. إن هذا العشاء قاصر على أصحاب المواهب الخاصة .. غير العادية .

ورمقهما «ألبرتو» بنظرة عميقة لا تفصح عن شىء .. وتساءل سالم فى قلق عما قصده «ألبرتو» بحديثه ، وهل استطاع استنتاج وجود علاقة بينه وبين فاتن ؟

وانتهى العشاء .. وأخذ «ألبرتو» يتبسط مع فاتن التى انطلقت تضحك كأنما لا يقلقها شىء و«ألبرتو» يشاركها ضحكها ، على حين بقى سالم صامتاً .. دون أن تتاح له الفرصة لحديث خاص مع فاتن بسبب وجود «ألبرتو» معهما .

وبعد وقت نهض سالم وهو يقول : أجو أن تعذرانى فإننى متعب وأرغب فى النوم المبكر . وتحرك نحو باب القاعة فأوقفه صوت «ألبرتو» وهو يقول : لقد نسيت أن أخبرك بشىء سيسرك كثيراً يامسيو غريب .. لقد حدثت معجزة مفاجئة واستعاد «الوالد الكبير» وعيه .. وسيسره أن يستقبل الجميع صباح الغد .. إن الأطباء يقولون أنه سيستعيد قوته سريعاً وسيعود إلى ممارسة نشاطه .

كانت المفاجأة غير متوقعة لسالم .. ولكنه استطاع أن يخفى دهشته بسرعة ولم يظهر أى تعبير فوق وجهه ، وتحكم فى صوته وهو

يقول : إن هذا نبأ طيب .. يبدو أن قدومنا كان فألاً طيباً على «الوالد الكبير» .

واتجه سالم خارجاً وهناك طنين شديد يدوى فى رأسه .. فقد كان شفاء «كابرينو» زعيم «المافيا» المحتضر مفاجأة مذهلة لم يتوقعها أو يضعها فى حسبانه .. مفاجأة كفيلة بكشف حقيقته وكذلك فاتن .

وكان على سالم أن يتصرف بأقصى سرعة قبل أن يقابل «كابرينو» فى الصباح .

وأشار رئيس الخدم إلى سالم نحو جناحه وهو يقول : من هنا ياسيدى .

تلفت سالم حوله ولم يكن هناك أحد قريب . وبسرعة تحرك سالم فانقض على رئيس الخدم من الخلف ، وقبل أن ينتبه الرجل أو يخرج سلاحه هوى سالم فوق رقبته بضربة سيف تهاوى بسببها رئيس الخدم فاقد الوعى .

والتقط سالم مسدس الرجل وهو يقول فى قسوة : من المؤسف أن صاحب هذا المكان لا يشفق على العاملين معه .. ولا أنا كذلك .

وجذب سالم رئيس الخدم وأخفاه فى أحد الأركان المظلمة ، ثم بدّل ملابس رئيس الخدم وبقى فى مكانه المظلم وقتاً ، حتى شاهد «ألبرتو» وهو يهبط مع فاتن ويوصلها إلى جناحها .. ثم غادر المكان بعد أن تهامس مع أحد الحراس الذى وقف أمام باب جناح فاتن للحراسة .

اقترب سالم من الحارس المسلح وقد تعمد إخفاء وجهه ، فاعترضه الحارس بدهشة وهو يسأله : أين أنت ذاهب يا سيدى .. إن تعليمات سنيور «ألبرتو» تقول بأن ..

وتوقف الحارس عن الحديث وهو يحدق فى وجه سالم بدهشة أكبر وهو يقول : من أنت ؟

– أنا من أرسلنى القدر لمعاقبة كل الأشرار فى هذا المكان وإرسالهم إلى الجحيم !

وهوى سالم بقبضته فوق رأس الحارس بضربة كالصخر فسقط بين ذراعيه .. فقام سالم بجره إلى أحد الأركان وأخفاه هناك .

واقترب سالم محاذراً من باب حجرة فاتن .. وفى هدوء أدار أكرة الباب وخطا إلى قلب الحجرة المظلمة .. فشعر بحركة واهنة لاتكاد تستطيع الأذن البشرية التقاطها ، وبسرعة فائقة قفز من مكانه فى اللحظة التى هوت فيها ضربة صاعقة عليه من أعلى .. لو كانت قد مسته لحطمت رأسه .

هتف سالم هامساً : إنه أنا يا فاتن .. لاتضيئى نور الحجرة فلابد أن بها كاميرات مراقبة تليفزيونية .

حدقت فاتن فى سالم وتعرفت عليه برغم الظلام وهمست له : كيف وصلت إلى هنا ؟

كتم سالم مشاعره وقال : ليس هذا هو المهم .. إننا فى خطر

شديد .. «فألبرتو» يشك فىّ وينوى قتلى .. ربما هذه الليلة .. وأعتقد أنه يشك فيك أيضاً بسبب الطريقة العجيبة التى هبطت بها إلى هذا المكان .

قالت فاتن باسمة : أنت مخطىء .. والعكس هو الصحيح .. لقد أخبرنى «ألبرتو» أنه معجب بى أشد الإعجاب لقد وعدنى بإهدائى عقد ماسى ثمنه مليون جنيه لكى أنسى الاستقبال السىء الذى واجهونى به فى هذا المكان !

وبابتسامة أوسع أكملت : ثم عرض على الزواج منه .. فطلبت منه مهلة للتفكير !

نظر سالم إلى فاتن فى غضب على حين انفجرت هى ضاحكة .. وقال سالم بعد لحظة فى غضب مكتوم : ما الذى أتى بك إلى هذا المكان ؟

أجابته فاتن وهى تتأمله باسمة كأنها تريد أن تنطبع ملامحه فى عينيها الجميلتين : كنت أظن أن ترحيبك بى سيفوق ترحيب «ألبرتو» ..

لقد شعر الرئيس بالقلق الشديد عليك فأرسلنى لمساعدتك .

تلفت سالم حوله فى قلق وهو يقول :

لقد ضاعف وجودك من الخطر المحيط بنا .

فاتن : إننا فى خطر شديد بالفعل .. خاصة وأن الزعيم العجوز

قد استعاد صحته .. وسوف يقابلك غداً .. فيعرف أنك لست «غريب الشربينى» .

تجهم وجه سالم .. كانت فاتن على حق .. وكان وجوده فى ذلك القصر حتى الصباح يمثل خطراً شديداً عليه هو وفاتن .

وفجأة تذكر سالم شيئاً .. ولمعت عيناه وهتف : هذا الثعلب الماكر «ألبرتو» .. ياله من ذئب واسع الحيلة .

همست فاتن فى قلق : فلنسرع بالحصول على قائمة رجال «المافيا» الكبار من حجرة «كابرينو» ونغادر هذا القصر قبل طلوع الصباح .

ارتسمت ابتسامة واسعة فوق شفتى سالم وقال : سوف نفعل ذلك .. حالاً !

□○□○□

المفاجأة الأخيرة

جلس «ألبرتو» بداخل حجرة المراقبة المركزية المليئة بأجهزة التليفزيون التى راحت ترصد كل شبر داخل القصر .. وأخذ يتطلع إلى شاشة أحد أجهزة التليفزيون التى ظهرت فيها حجرة الزعيم «كابرينو» خالية .. على حين ظهرت فوهة مدفع رشاش من خلف الدولاب الكبيرفى الحجرة ، فهتف «ألبرتو» فى جهاز لاسلكى صغير أمامه بغضب شديد : أيها الأغبياء أخفوا سلاحكم .. سوف يصل الجاسوسان بعد قليل .. وعليكم بإطلاق الرصاص عليهما فى الحال .. أريد أن أحصى ألف رصاصة فى جسديهما .

وأجابه صوت يقول : سنفعل ياسيدى .

ومرت دقائق متوترة .. وهتف «ألبرتو» وهو لايزال يحدق فى شاشة التليفزيون أمامه فى سخط : هذان الغبيان .. لماذا لم يحاولا دخول الحجرة ومحاولة الحصول على القائمة حتى الآن .. هل كنت مخطئاً فى شكوكى نحوهما ؟

فجأة برز سالم وفاتن من باب خلفى يؤدى إلى الحجرة وقد ارتسمت فوف شفتيهما ابتسامة ساخرة ، وما كاد «ألبرتو» يشاهدهما حتى حدق فيهما بعيون واسعة كأنه لايصدق ما يشاهده أمامه .

وقال سالم وهو يصوب مسدسه نحو البرتو : إنك لم تخطىء أبداً فى شكوكك نحونا .. فأنا لست «غريب الشربينى» رجلكم فى الشرق الأوسط .. ولا هذه الحسناء مجرد سائحة أوقعها سوء الحظ فى هذا المكان .. ولابد أنك قد استنتجت من نكون .. بدليل هؤلاء المسلحين الذين ينتظرونا فى حجرة الزعيم «كابرينو» ليتخلصوا منا.

قال ألبرتو ذاهلاً : أنتما .. كيف وصلتما إلى هنا ؟ كان من المفروض أنكما ستحاولان سرقة القائمة و..

قاطعته فاتن قائلة : لسوء حظك فإن حيلتك لم تنطل علينا .. وتأكدنا أن والدك «كابرينو» كان من المستحيل عليه أن يستعيد وعيه ويطلب مقابلة أحدنا لسبب بسيط .. وهو أن الموتى لا يعودون إلى الحياة مرة أخرى !

ظهر الذهول على وجه ألبرتو وقال : ولكن .. كيف عرفت ذلك ؟

أجابه سالم فى بساطة : لحسن حظنا .. أو لسوء حظك ، فقد لاحظت أثناء النهار بعض رجالك وهم يدفنون ضحاياك الذين قتلتهم لأننى هزمتهم فى القتال .. وكان عدد الجثث المدفونة سبعة .. فى حين أنه كان من المفروض أن يكونوا ستة فقط .. وتساءلت بدهشة لمن تكون الجثة السابعة .. وعندما أخبرتنى أن الزعيم قد استعاد وعيه بمعجزة ، كادت الخدعة أن تنطلى علىّ .. لولا أننى تذكرت فى اللحظة الأخيرة الجثة السابعة التى تم دفنها فى هدوء وسرية .. ولأننى

كنت أعرف أنك تشك بى أنا وزميلتى .. فقد استنتج عقلى الخدعة التى حاولت أن توقعنا بها .. بإخبارنا عن استعادة «كابرينو» لوعيه واستعداده لمقابلتى غداً صباحاً ، حتى تدفعنا إلى محاولة سرقة القائمة قبل شروق الصباح .. فتتأكد من شكوكك فينا .. ويقوم رجالك المختفين فى الحجرة بمفاجأتنا والترحيب بنا على طريقتك الدموية .. ولكننا تلقينا من مفاجآتك اليوم الكثير .. ولم يعد لدينا رغبة فى المزيد منها !

أكملت فاتن ساخرة : ورأينا أن نفاجئك نحن هذه المرة حتى نرد إليك بعضاً من مفاجآتك .. وكان من السهل علينا أن نصل إلى هذا المكان بفضل أحد خدمك .. والذى لم يتحمل بعض الآلام البسيطة عندما قمنا بتعليقه من رقبته بحبل فى إحدى الثريات الكبيرة فى هذا القصر الفاخر .. فدلنا على هذا المكان قبل أن نرسله إلى الجحيم حتى يقوم بإعداد المكان هناك لاستقبالك ، عندما تلحق به بعد قليل .. وها أنت ترى أننا لم ندخر وسعاً فى إعداد مفاجأة صغيرة لك .. لنرد لك بعضا من كرمك الشديد فى أمتاعنا بمفاجأتك وألاعيبك التى لا تنتهى .

ولمعت عينا «ألبرتو» ببريق جنونى مشتعل وامتدت أصابعه نحو جيبه فى حركة خفية ، ولكن سالم صوب إليه مسدسه وأوقف حركته قائلاً : حاذر من أى خدعة أيها الماكر .. فسوف يكون ثمنها رصاصة تستقر فى قلبك .. ولا أظن أن أحداً سيحزن عليك بسبب ذلك ..

ولا حتى ثعبانك الصغير اللطيف !

جز «ألبرتو» على أسنانه بغضب هائل .. وارتعدت أصابعه .. وتقدم منه سالم مصوباً مسدسه وهو يقول : والآن .. أين أخفيت القائمة التى نريدها .. أم تريد أن نلهو قليلاً معك قبل أن تعطيها لنا .. فنجعلك تقفز مثل قرد أصابه الجنون عندما نطلق الرصاص على مؤخرتك ؟

لم يظهر بعينى ألبرتو أى مشاعر ، وقال فى جمود : حسنا .. سوف أعطيكما ما تريدان .. إن القائمة توجد بحجرة نومى .. وسأعطيها لكما بشرط ألا تؤذيانى .

سالم : إنك لست فى موقف يجعلك تفرض شروطك ، وعليك أن تحاذر من أى خدعة وإلا كان الموت نصيبك .. هيا سر أمامى .. ونعدك بأننا لن نؤذيك .. لأننا قد وعدنا رئيسنا من قبل ، أن يتولى هو شنقك بنفسه !

تقابلت عينا سالم و«ألبرتو» فى تحدى رهيب .. وارتجفت عينا «ألبرتو» ونكس رأسه .. ثم اتجه إلى حجرة نومه الفاخرة وخلفه سالم وفاتن .. وتقدم «ألبرتو» داخلا نحو دولاب كبير فى الحائط .. على حين وقفت فاتن فى مدخل الحجرة لحراستها .. وتقدم سالم مصوباً مسدسه إلى «ألبرتو» تحسباً لأى خدعة قد يقوم بها .

ومد ألبرتو يديه نحو دولابه ليفتحه .. وما كادت أصابعه تلمس الدولاب الكبير حتى حدث شيئان مفاجآن فى وقت واحد .. فقد

دار الحائط بسرعة شديدة فى المكان الذى وقف فيه ألبرتو ، فاختفى عن الأنظار فى ثانية واحدة خلف الحائط ، وفى نفس اللحظة دوت صرخة فاتن ، عندما انكشفت الأرضية تحت قدميها ، فوجدت نفسها تسقط فى هوة عميقة .. وعادت الأرضية إلى مكانها فى الحال !

حدث الشيئان فى لحظة واحدة .. حتى أن سالم عندما أطلق الرصاص على «ألبرتو» جاء تصرفه متأخراً ، وأصابت الرصاصة الحائط المتحرك .. وعندما التفت إلى الخلف بسبب صرخة فاتن ، كانت قد سقطت بداخل الهوة واختفت فى قلبها وعادت الأرضية إلى مكانها !

وهتف سالم فى غضب شديد : أيها المجرم الماكر .. إن مفاجآتك لا نهاية لها .. ولكن أقسم أن أريح العالم من شرك ومن مفاجآتك القذرة .

وصوب مسدسه نحو الحائط الذى اختفى خلفه «ألبرتو» وأطلق رصاصات مسدسه محاولاً إيجاد ثغرة فيه ، ولكن الحائط لم يتحرك من مكانه أو يتأثر .

وعرف سالم أن صوت رصاصه لابد أنه سيجذب بقية الحراس إلى المكان .. وأن عليه إنقاذ فاتن والعثور عليها بأقصى سرعة .. قبل أن يحاول ألبرتو إيذائها بعد أن صارت فى قبضته .

اندفع سالم إلى مدخل الحجرة .. ولكنه تراجع فى دهشة وذهول

إلى الوراء .. عندما شاهد الوحش الذى دخل الحجرة فى نفس اللحظة .

ووقف سالم يحدق فى الفهد الأمريكى القوى والذى كانت عيناه تلمعان مثل اللهب ..

وتذكر سالم أين شاهد هاتان العينان من قبل .. كانت نفس العينين اللتين شاهدهما تلتمعان فى الغابة القريبة بدون أن يتبين حقيقتهما فى ذلك الوقت .

ولم يكن هناك من شك فى أن ذلك الفهد يخص «ألبرتو» ، وأنه إحدى مفاجآته العديدة التى تملأ قصره .. وأنه قد أخفى أمره عن سالم وعن الآخرين حتى تكون المفاجأة قاتلة ، عندما تحين الحاجة إلى الاستعانة بذلك الوحش !

وزأر الفهد وهو يستعد للإنقضاض على سالم فظهرت أنيابه القاتلة .. وأدرك سالم صعوبة موقفه وهو بلا سلاح .. وحتى مسدسه كان بلا رصاصة واحدة .

قفز الفهد نحو سالم .. فألقى سالم نفسه بعيداً ، ولكن مخالب الفهد مست كتفه فمزقت قميصه وخدشت جلده فسال خيط رفيع من الدماء فوق كتف سالم .. وزأر الوحش فى قوة لمنظر الدماء ورائحتها .. ووثب مرة أخرى فوق سالم وجثم فوق صدره وهو يغرز أنيابه فى رقبته .

وتحاشى سالم الأنياب القاتلة وهوى بضربة هائلة من يده فوق عينى الفهد الذى انتفض للوراء لشدة الضربة .. واستعد الفهد للجولة الأخيرة فى المعركة .. وبسرعة دارت عينا سالم فى أنحاء الحجرة تبحثان عن سلاح يدافع به عن نفسه .. فشاهد قضيباً حديدياً كان يستخدم لتقليب فحم مدفأة الحجرة ، فالتقطه وأمسكه بأصابع فولاذية .

وزأر الفهد .. واندفع نحو سالم .. وأشهر سالم سلاحه فى وجه الوحش ، ثم غرز القضيب فى صدره .. فزأر الوحش فى جنون ومد مخالبه نحو وجه سالم .. ولكن سالم تحاشى المخالب القاتلة وأطبق يديه على رقبة الفهد الجريح وراح يضغط فوقها بكل قوته حتى سقط الوحش جثة هامدة بلا حراك ، فنهض سالم وهو يترنح من إصابته والمجهود الهائل الذى بذله فى قتال الفهد .

وسمع سالم أصوات خطوات مهرولة وهى تقترب من الحجرة ، فأسرع يختفى خلف بابها .. وسمع صوت حارسين يتحدثان وأحدهما يقول للآخر : لابد أن الفهد قد مزقه .. سوف أعيد الوحش إلى مكانه فى الغابة .. وعليك بحمل جثة ذلك الجاسوس إلى الزعيم فى القاعة الكبرى .

وما كاد الحارسان يدخلان الحجرة ويشاهدان الفهد القتيل حتى ظهر الذهول فى عيونهما .. وبرز لهما سالم من خلف الباب وهو يقول : من المؤسف أننى لم أصبح جثة بعد .. لأن جدتى قد دعت لى

بالعمر الطويل !

فغر الحارسان فميهما عن آخرهما ذهولاً .. وقبل أن تمتد أيديهما إلى مدافعهما الرشاشة ، كانت قدما سالم تطيران فى الهواء وتصيبهما فى وجهيهما بصوت مدوى .. وسقط الحارسان بعدها بلاحراك ، فتناول سالم أحد مدفعيهما الرشاشين ، واندفع خارجاً من الحجرة .. وصادفه فى الخارج عدد من الحراس وهم يهرعون إلى المكان ، فأطلق مدفعه الرشاش عليهم برصاص كالمطر .. فسقطوا على الأرض مضرجين فى دمائهم .

واندفع سالم نحو القاعة الكبرى .. وعلى بابها شاهد حارسين .. ما كادا يلمحانه حتى امتدت أيديهما إلى مدافعهما الرشاشة .. ولكن رصاصات سالم كانت أسبق منهما فأسقطتهما صرعى .

واندفع سالم إلى داخل القاعة الكبرى شاهراً مدفعه الرشاش وهو على استعداد لأن يحصد «ألبرتو» بألف رصاصة عندما يقع بصره عليه .

ولكنه توقف مكانه كالمشلول ، ولم يستطع أن يلمس زناد مدفعه الرشاش ، ووقف وهو يحدق فى المشهد الذى رآه أمامه غير مصدق . كانت فاتن تبدو فاقدة الوعى . ومعلقة من ذراعيها فى الهواء بحبل يمتد إلى بكرة فى السقف ينتهى طرفها الآخر فى يد «ألبرتو» .. وكان تحت ساق فاتن بالضبط حوض الثعبان الكهربائى القاتل .. لا يفصلهما غير مسافة قليلة .. بحيث أنه لو أفلت «ألبرتو»

الحبل من يده لسقطت فاتن فى قلب الحوض الزجاجى ، وكان مصيرها الموت بتيار كهربائى قوته مئات الفولتات .. كان كفيلاً بتحويلها إلى جثة محترقة فى لحظة !

وكان ذلك المشهد هو المفاجأة الأخيرة التى أعدها « ألبرتو » . والتى لم يتوقعها سالم على الإطلاق !

□○□○□

قال «ألبرتو» ساخرا : هيا أيها البطل .. لماذا لاتحاول إنقاذ البطلة بطريقة خارقة كما يحدث فى القصص الخيالية .. إنك تمسك سلاحا فى يدك فلماذا لاتحاول إطلاق الرصاص علىّ .. سوف يكون المشهد رائعا عندما يتحول جسد هذه الفتاة الجميلة إلى شىء محترق ، بحيث أن والدها نفسه لن يمكنه التعرف عليها بعد ذلك .. لقد حاولت هى المقاومة بشجاعة .. ولكننى ألقيت عليها بمادة مخدرة جعلتها تبدو كالقطة الأليفة .

وبصق فى الأرض وأخرج ورقة كبيرة مطوية من جيبه وقال فى سخرية أشد : إن القائمة التى تريدها فى يدى .. فلماذا لاتحاول الحصول عليها .. هيا .. فليس أسهل من الضغط على زناد مدفع رشاش لتحصل على ما تريد . فماذا تنتظر ؟

أنزل سالم المدفع الرشاش ببطء .. وألقاه فوق الأرض قريباً من «ألبرتو» ، فانفجر زعيم «المافيا» ضاحكاً وهو يقول : ياللخسارة .. لقد صار بطلنا جباناً لايجرؤ على إطلاق الرصاص .. فأتاح لى أن أمارس هوايتى المحببة بقتل كل من تناول طعامه على مائدتى .. خاصة الأصدقاء منهم !

وانحنى ألبرتو نحو المدفع الرشاش القريب منه ..

وكان هذا ما ينتظره سالم بالضبط .. وفى سرعة خاطفة قفز فى الهواء نحو فاتن فدفعها بعيداً عن الحوض الزجاجى ، وبنفس الحركة دفع الحوض الكبير بقدمه فى عنف فسقط من مكانه . والتقط ألبرتو المدفع الرشاش فى نفس اللحظة التى سقط فيها الحوض الزجاجى الكبير وتحطم أسفل قدميه .. وقبل أن يضغط ألبرتو على زناد المدفع الرشاش ، اندفع الثعبان الكهربائى على الأرض والتف حول ساقيه .. فأطلق «ألبرتو» صرخة هائلة وتحول إلى شىء أسود محترق فى غمضة عين .

والتقط سالم الرشاش وصوبه نحو الثعبان وأطلق دفعة رصاص قتلته .. وألقى نظرة إلى جسد «ألبرتو» المحترق وقال بعينين حمراوين كالدم : من المؤسف أنه لم يعش طويلاً كما كان يريد .. فالأغبياء والمجرمون يكون عمرهم قصيراً .. حتى لو عاشوا حياتهم وأعينهم مفتوحة عن آخرها !

والتقط قائمة رجال المافيا الكبار التى سقطت من «ألبرتو» على الأرض ووضعها فى جيبه ، وحل وثاق فاتن التى بدأت تستعيد وعيها .. وما أن فتحت عينيها وشاهدت المنظر أمامها حتى أدركت ما حدث ، فنظرت إلى سالم فى شكر عميق وقد امتلأت عيناها بالدموع .

وهتف سالم بها : هيا بنا .. فلابد أن رجال العصابة سيندفعون إلى هذا المكان بالعشرات .. وعلينا مغادرة هذا القصر بأسرع ما يمكننا .



اندفع الاثنان نحو باب القاعة فى اللحظة التى ظهر فى مدخلها عدد من رجال العصابة .. وانطلقت رصاصات سالم تحصدهم جميعاً قبل أن يتمكنوا من استخدام أسلحتهم .. وأسرع يغادر القاعة مع فاتن . وما كادا يخطوان خارجها حتى فوجئا بعشرات من رجال العصابة يندفعون نحوهما من كل الأركان .

هتفت فاتن : فلنسرع بالصعود إلى سطح القصر فهو آمن مكان لنا .

واندفع الاثنان صاعدين لأعلى .. وما كادا يصلان إلى سطح القصر حتى فوجئا بعدد من الحراس يبرزون لهم من السطح شاهرين صواريخهم ومدافعهم الخفيفة المحمولة فوق أكتافهم .

وطارت فاتن فى الهواء ، وبقدميها أطاحت باثنين منهم أسفل أسوار القصر ، واندفعت رصاصت سالم لتصيب الباقين وتحصدهم .

ومن أسفل اندفعت سيارات العصابة المحملة بعشرات المسلحين نحو القصر تحاصره من كل الأركان .. وانهمرت طلقات الرصاص والقذائف على فاتن وسالم من كل اتجاه .

وهتفت فاتن فى سالم : فلتمنع صعود أى فرد من العصابة نحونا بسلاحك .. أما أنا فسأتعامل مع من يحاصروننا بأسفل .. فنحن نخوض حرباً حقيقية .

وصوبت صاروخاً من أحد المدافع الخفيفة إلى أسفل وأطلقته .. ودوى انفجار شديد بأسفل .. وانطلق صاروخ ثان وثالث من مدفع

فاتن .. وتوالت الانفجارات حول القصر .. واندفع مجموعة من رجال العصابة صاعدين لأعلى فقابلهم سالم برصاصه وأجبرهم على التراجع لأسفل بعد أن سقط بعضهم قتلى وجرحى .

وهتفت فاتن فى قلق : لقد انتهت الصواريخ .. لم يعد لدى غير صاروخ واحد .

سالم : فلنحتفظ به للنهاية فقد نحتاج إليه .

وحلقت طائرة العصابة الها كوبتر بأعلى القصر وهى تطلق سيلاً من الرصاص باتجاه سالم وفاتن .. واختفى سالم خلف سور القصر العريض وصوب مدفعه الرشاش نحو خزان الوقود بالطائرة .. ثم أطلق الرصاص ..

وانفجرت الطائرة وسقطت محترقة بداخل البركة القريبة .. فرفع سالم أصابعه بإشارة النصر إلى فاتن . ومن أسفل اندفعت العشرات من عربات العصابة المدرعة لتحيط بالقصر ، وانهالت القذائف كالمطر حول سالم وفاتن فاحتميا فى أحد أركان السور من الشظايا والانفجارات الشديدة .

وهتفت فاتن : إننا فى موقف سىء جداً .. نحن بحاجة إلى معجزة .

سالم : لقد انقضى زمن المعجزات ، وعلينا أن نبحث عن مخرج لنا من هذا المأزق بأنفسنا .

وفجأة دوى انفجار هائل .. وتعالى لهب شديد من حديقة القصر .. ثم دوى انفجار ثانى .. وتعالت صرخات من أسفل .. وبدأ صوت يهدر بشدة وهو يقترب من ساحة القصر .. وتوالت الانفجارات بأسفل على حين توقف سقوط القذائف على سطح القصر .

تبادل سالم وفاتن النظرات فى دهشة وقال سالم متسائلاً : ما حدث ، لماذا أوقفوا إطلاق القذائف علينا ؟

فاتن : دعنا نلقى نظرة لأسفل لنشاهد ما يجرى .

وما أن أطلا إلى أسفل حتى فوجئا بدبابة ضخمة من طراز «شيرمان» وهى تقتحم حديقة القصر وتطلق قذائفها نحو مدرعات العصابة وسيارات الجيب التى أخذت تتراجع أمامها فى رعب مثل حيوانات مذعورة ، وقذائف الدبابة تنهمر عليها كالمطر .. وتوالت الانفجارات وتحطم عدد كبير من العربات المدرعة وسيارات الجيب .. واشتعلت النيران فى كل مكان حول القصر .. والدبابة لاتزال تواصل تقدمها وتحصد بمدفعها كل ما تقابله فى طريقها .

هتف سالم فى دهشة عميقة : من الذى أتى بهذه الدبابة إلى هنا .. لقد جاء صاحبها فى الوقت المناسب .

قالت فاتن فى عدم تصديق : هل يمكن أن يكون هرقل ؟

تساءل سالم فى دهشة : هرقل .. هل أرسله الرئيس لمساعدتنا



ظهر هرقل راكباً دبابة وهو يطلق مدفعها

بعد أن شعر أننا فى خطر .. ولكن كيف أمكنه إرساله بمثل هذه السرعة ؟

فاتن : إن الوقت لم يتسع لى كى أخبرك أن هرقل كان قد جاء معى إلى هذه الجزيرة حسب أوامر الرئيس .. ولكنى طلبت منه أن يظل بعيداً عن القصر .. وألا يتدخل إلا إذا كان تدخله ضرورياً .

قال سالم بدهشة أشد : ولكن .. من أين حصل على هذه الدبابة وجاء بها إلى هنا ؟

– لا أدرى : فهو أحياناً يفعل أشياء عجيبة وغير مفهومة ! قالتها فاتن فى حيرة شديدة .

وفجأة توقفت الدبابة عن إطلاق القذائف وسكنت فى مكانها بلا حركة .

قالت فاتن فى قلق : يبدو أن الذخيرة قد نفذت من هرقل ، وأن الدبابة قد تعطلت أيضاً .

وانفتح باب الدبابة العلوى ، وقفز هرقل خارجاً منه .. واندفع سيل من الرصاص نحوه ، ولكنه تحاشاه وانطلق بداخل القصر .. ثم اندفع صاعداً إلى سطحه .. وكل من صادفه أصابته لكمة من هرقل حطمت أنفه ، أو ركلة كسرت ساقه ، أو ضربة رأس أصابته بغيبوبة لا أمل فى شفائه منها !

وأخيراً وصل هرقل إلى سطح القصر .. وما أن شاهد سالم

وفاتن أصحاء حتى هتف بسعادة : حمداً لله فقد خشيت أن يكون مكروه قد أصابكما .. فقد نفذت ذخيرتى وتعطلت الدبابة .

سأله سالم بدهشة : ولكن من أين أتيت بهذه الدبابة الضخمة التى لا يمتلكها غير جيش قوى ؟

أجابه هرقل : عندما تركتنى فاتن كنت مضطراً لأن أكون قريباً من هذا المكان ، ولم يكن أمامى مكان غير الخلاء بالقرب من معسكر الجيش فانتظرت هناك .. وعندما سمعت أصوات الانفجارات هنا أدركت أنكما فى خطر .. ولذلك فكرت فى وسيلة مواصلات سريعة للوصول إلى هنا لمساعدتكما .. ولكن للأسف .. فإن هذه المنطقة لاتمر بها سيارات أجرة !

فاتن : وماذا حدث بعد ذلك ؟

هرقل : مرت بجوارى تلك الدبابة وهى خارجة من معسكرها أثناء تدريباتها .. فسألت قائدها إن كان بإمكانه توصيلى إلى هنا ، فصوب ماسورة مدفع الدبابة إلى صدرى وصاح بى «ابتعد أيها الغبى عن هذا المكان وإلاهشمت جمجمتك بطلقة مدفع» .. وكان لابد أن أثبت له أن جمجمتى من النوع الذى لايمكن تهشيمه أبداً ، ولذلك ضربته برأسى ضربة قوية فوق رأسه جعلته يظن أن قنبلة ذرية قد انفجرت فيها وأن الحرب العالمية الثالثة قد قامت فكان هو أول ضحاياها .. ثم أسرعت نحو دبابته وقدتها إلى هنا لمساعدتكم !

وما كاد هرقل يتم عبارته حتى دوى انفجار قنبلة بجوارهما .. اتبعها سيل من طلقات الرصاص .. فهتفت فاتن : يبدو أن هذه العصابة لانهاية لعددها .. ونحن لانملك حتى السلاح الذى نرد به عليهم .. ولكن هناك صاروخاً واحداً معى .. سوف يكون رسالتنا الأخيرة إليهم .

وأمسكت بالصاروخ المتبقى معها وصوبته لأسفل ، ولكن سالم هتف بها : انتظرى يافاتن .. اعطنى هذا الصاروخ فسوف أطلقه بنفسى .

وحمل المدفع الخفيف فوق كتفه .. وبدلاً من أن يصوب الصاروخ للأمام جهة العربات المدرعة التى تحاصر القصر بأسفل .. قام بتصويبه إلى الخلف نحو الخلاء . ثم أطلقه على مسافة بعيدة .

هتفت فاتن بدهشة : ماذا فعلت ياسالم .. بدلاً من إطلاق آخر صاروخ لدينا على العصابة قمت بإطلاقه فى الخلاء ؟

وانفجر الصاروخ على مسافة بعيدة وقبل أن تمر ثانية واحدة توالت الانفجارات فى نفس مكان سقوط الصاروخ .. واندلع لهب هائل فى السماء .

نظرت فاتن مذهولة إلى سالم الذى ارتسمت ابتسامة واسعة فوق شفتيه .. ابتسامة كانت فاتن تعرفها حق المعرفة ، فقد كانت .. ابتسامة ثقة لاحد لها . وقالت فاتن فى بطء : لقد تعمدت أن تطلق

هذا الصاروخ .. على معسكر الجيش القريب ؟

قال سالم : والآن .. ستأتينا النجدة فى الحال ، فبعد سرقة دبابة من معسكر الجيش القريب ، وبعد سقوط أحد الصواريخ عليهم ، فلابد أنهم سيعتبرون ذلك بمثابة إعلان حرب عليهم من جانب عصابة «المافيا» .. ولا شك أن لديهم الوسيلة المناسبة للرد على مثل هذا العدوان !

حملقت فاتن ذاهلة فى سالم وهتفت : إنه حل عبقرى .. إننى لم أصادف يوماً إنساناً له قدرتك على ابتكار الحلول المناسبة والتى تتحدى أى خطر مهما كانت درجته ، ومهما كانت صعوبة المآزق التى تتعرض لها .

وانفجرت قنبلة بجوارهم ألقاها أحد رجال العصابة ، فأسرعوا يحتمون فى ركن بعيد ، بعد أن تحطم جزء كبير من القصر وانكشف مكان سالم وهرقل وفاتن .. واندفع بعض رجال العصابة نحوهم ، فعاجلهم سالم بطلقات الرصاص من مدفعه حتى توقف المدفع الرشاش عن إطلاق الرصاص ، فألقاه سالم فى غضب قائلاً : لقد نفذ الرصاص فى وقت سيىء جداً .

قالت فاتن فى قلق : أرجو أن تصل النجدة فى الوقت المناسب .

ومن أسفل اندفع زعماء «المافيا» الأربعة ، «جاكى» و «لوبين» و «ماك» و «بانشو» ، واستقلوا سيارة جيب واندفعوا يغادرون المكان بسرعة كبيرة للهروب من ذلك الجحيم .

واندفع بعض رجال العصابة نحو مكان أعضاء « الفرقة الانتحارية » شاهرين مدافعهم الرشاشة ، فقابلهم هرقل بلطمات من يديه ألقت بهم من فوق أسوار القصر بعظام محطمة !

وصاحت فاتن وهى تشير إلى نقطة بعيدة متحركة : لقد أتوا .. أنت رائع يا سالم .

ومن بعيد ظهر عدد كبير من الدبابات والمدرعات وهى تندفع نحو القصر وحديقته .. وانطلقت القذائف منها كالمطر لتنفجر فى كل مكان حول القصر .. واستدارت مدرعات العصابة وسياراتها الجيب نحو ذلك الهجوم المباغت .. وأخذت تطلق القنابل والصواريخ لترد عليه بلا فائدة .. وانفجرت قنبلة أسفل سيارة زعماء «المافيا» الأربعة الهاربين ، فانفجرت بركابها وتحولت إلى كتلة من اللهب .

وتحول المكان إلى ساحة حرب حقيقية .. وانهالت القذائف على القصر من كل جانب .. على حين أخذت مدرعات العصابة ورجالها يتراجعون فى ذعر ، وقد راحت القذائف المنهمرة حولهم من الدبابات تحولهم إلى أشلاء .

هتف سالم : فلنسرع بمغادرة هذا المكان بسرعة ، فسوف يتحول إلى أنقاض خلال دقائق ولن ينجو أحد فيه .

وأسرع الثلاثة يقفزون من خلال ارتفاع ثلاثين متراً إلى حديقة القصر الخلفية .

وخففت الأرض الطينية تحتهم من شدة سقوطهم .. ثم اندفعوا نحو إحدى سيارات العصابة التى كان سائقها يوشك على الهرب بها من المكان ، وبضربة من قبضة هرقل ألقى بسائقها من مقعده إلى مسافة مترين فسقط السائق على الأرض ممدداً بلا حراك .. ورأسه تطن كما لو أصابها صاروخ عابر للقارات .!

وقفز الأبطال الثلاثة بداخل السيارة .. ثم اندفعوا بها بكل سرعتهم يبتعدون عن قصر «المافيا» .. الذى تحول إلى شعلة من اللهب راحت تلتهم كل ما فيه .

ومن الخلف .. كان هناك صف طويل مكون من عشرات الدبابات والمدرعات يواصل الاندفاع من معسكر الجيش نحو ساحة القتال حول قصر «المافيا» .. مما كان يقطع بأن أحداً من سكان القصر وعصابته لن ينجو بأى حال من الأحوال من تلك الحرب الجهنمية التى اشتعلت فجأة .. وأن أحداً لن يعرف سر ما حدث فى ذلك المكان .. على الإطلاق !

– تمت –

□○□○□



المغــامرة القــادمة

« الجزيرة الملعونة »

جزيرة فى المحيط الأطلنطى .. غامضة .. موحشة .. الاليون .. ولايمكن حتى لطائر برى أن يقترب من سمائها .. دون أن تحصده عشرات القذائف الموجهة ألكترونياً ..

وبداخل هذه الجزيرة معمل نووى ضخم .. وعلماء من كل الأجناس .. مهمتهم تدمير العقل البشرى .

وتكون مهمة «الفرقة الانتحارية» هى الذهاب إلى تلك «الجزيرة الملعونة» وتدميرها .. ولكن بدلا من ذلك فإن أفراد الفرقة يقعون فى قبضة علماء الجزيرة وحراسها الاليين .. فكيف سينتهى الأمر بهم ؟

الفرقة الانتحارية



الجزيرة الملعونة

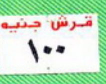


الناشر
ميدلايت المحدودة



تأليف
مجدى صابر





يذهب سالم هذه المرة وحده إلى صقلية .. معقل عصابة المافيا العالمية .. ليس باعتباره فى مهمة لمكافحة المافيا .. بل باعتباره زعيماً من زعمائها ..

مغامرة رهيبة تدور أحداثها فى قلب الجحيم نفسه .. حيث يصارع سالم جيشاً من رجال عصابة المافيا .. وهو وحده داخل عرين الأسد .



● الناشر ●



شركة ميدلايت المحدودة - لندن
مسجلة بالمملكة المتحدة تحت رقم ٢٣٤٣٧٧٣

المكاتب :

Head Office — المكتب الرئيسى
London — لندن
86, Bishops Bridge Rd,
London W2,
Tel.: 01-2214324 — 01-2214330
Telex: 263225 MIDLIT
Fax: 01-2214361

القاهرة : ١٠ شارع هدى شعراوى - باب اللوق
ص.ب ٢-١٧٠ العتبة ١١٥١١
ت : ٣٩٣٣٨٤٢ - فاكس ٣٥٦٢٩٣٩
تلكس ٢٠١٨٣ ار بى (يونان)

الخرطوم: الخرطوم بحرى - شارع شمبات ص.ب ٣٥٣
ت : ٧٢٤٥٥